وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية:العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم:التاريخ

مذكرة بعنوان :

# عبان رمضان ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

سكينة اعموري

عائشة سالم

إشراف الدكتور:

محفوظ رموم

السنة الجامعية :1434/1435هـ-2013 /2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى الصدر الرحب والقلب الحنون إلى من تعبت بحملي وتألمت بوضعي،إلى من ربتني وحضنتني وغنت لها جوارحي عازفة على أوتار قلبي،إلى من عجز اللسان عن ذكر صنيعها أمي الغالية أطال الله في عمرها.إلى روح أبي الطيبة الطاهرة جعلها الله في أعلى العليين إلى من مد يد العون وقت الشدة وأظهر الابتسامة على وجهي شريك الدرب إن شاء الله عبد الكريم أتمنى له التوفيق والسداد في الامر والرشد.

إلى من تقاسمت معهم المحبة والمودة وكل مشارب الحيات زهروات المنزل:و"فاء إلهام".

قناديل البيت:"عبد الحميد،محمد الامين،عزالدين،عبد النور،مصطفى".

بنات أعمامي:خاصة"زينب،صفية،رباب".

إلى أجدادي وجداتي.

إلى أعمامي وعماتي كل بإسمه خاصة "الزهراء".إلى أخوالي وزوجاتهم وخالاتي كل بإسمه خاصة :"كلثوم ،عائشة ،محمد ،عبدالله ،عبد الحميد".إلى كل من يقطن البقعة الاولفية وخاصة "زاوية حينون".إلى من عاشت معي في درب العلم و المعرفة وتحملت معي أعباء هذه الدراسة"عائشة سالم".إلى كل من إغترفت غرفة من منبع علمه مشايخي ومعلمي خاصة الاستاد المشرف المشرف الذي طال صبره معنا "محفوظ رموم".إلى كل مسؤولي كلية" العلوم الاسلامية والاجتماعية "خاصة قسم "العلوم الانسانية".إلى كل من حوتهم ذاكرتي ولم تحوهم مذكرتي.

سكينة

# الإهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد إلى من حملتني وهنا على وهن، وسهرت على تربيتي ،وعلمتني كيف أتعامل....كيف أتعلم ....كيف أنجح.

إلى عزيزتي ورفيقة دربي أطال الله في عمرها أمي الغالية.

إلى والدي الكريم الذي حرص على تربيتي وتعليمي ودعمني طيلة مشواري الدراسي.

إلى من غمرتني بدعائها جدتي أطال الله في عمرها.

إلى أخواتي"صفية –حفصة –رشيدة –العربي وسفيان"

إلى من اعتبروا نجاحي من نجاح أبناءهم:عمي وزوجته وخالي وزوجته وأبناءهم كل واحد باسمه وبناتها عمي "كلثوم والزهرة".

إلى أختي الحبيبة حليمة وزوجها محمد

إلى من جمعني وأياها المشوار والظروف والموضوع"سكينة".

أسأل الله العظيم كما جمعنا في هذه الدنيا الفانية أن يجمعنا في دار الكرامة ومستقر الرحمة.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بصفة عامة وإلى الأستاذ المشرف بصفة خاصة.

إلى كل الأصدقاء والزملاء وخاصة ميمونة فران وبن الصالح حفيظة وأم لخير يعيشي وكل من ساندنا ماديا ومعنويا.

إلى كل من لم يسمح لي المقام لذكرهم ولا السطور لتعدادهم .

عائشة

# شكر وعرفان

يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معنا في إنجاز هذا البحث،

والشكر موصول للأستاذ الفاضل "محفوظ رموم" لما بذله معنا من نصح وإرشاد طيلة فترة إعداد هذه الدراسة.

ويشرفنا أيضا أن نشكر كافة أساتذة قسم العلوم الإنسانية، كما لا ننسى أن نتوجه بأخلص عبارات الشكر للقائمين على متحف المجاهد بأدرار.

وإلى اللجنة المشرفة على مناقشة هذا البحث،

وإلى كل من ساهم في إخراجه من قريب أو من بعيد.

# مقدمـــــــة

المقدمة: تطورت الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى، فظهرت حركة الأمير خالد الذي حرّك الحس الوطني في النفوس ،فأثمر جهوده في أوسط العمال في المهجر(فرنسا) حيث إحتضنت هذه البذرة بعض التنظيمات النقابية والهياكل النظامية وفي هذا الإطار تأسس بباريس أول حزب مغاربي تحت إسم نجم شمال إفريقيا في26جوان 1927 حيث أنتخبت اللجنة المركزية بتاريخ 2 جويلية 1927م السيد الحاج علي عبد القادر أحد أبرز المناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي رئيساً لها،كما إسندت الأمانة العامة للسيد مصالي . ر

بعد تأسيس النجم ظهر الحزب الشيوعي الفرنسي كفرع،ومع ذلك فقد أسس فروعه بفرنسا كما في شمال إفريقيا وأصدر صحيفة الإقدام مستوعبة الحركة العمالية المغاربية في المهجر ما دفع في السلطات الفرنسية إلى حله ولكن مناضليه طلب إعتماد حزب جديد تحت إسم "حزب الشعب"بتاريخ 11مارس1937م في مدينة نان تان الفرنسية تحت شعار "لا إندماج ولا إنفصال" ولكن كانت دعوته إلى التطور والتحرر حيث إنخرط فيه الآلاف من إتحاديات الحزب على مستوى القطر.

كما نشطت في تلك الفترة جمعية العلماء المسلمين التي كان ظهورها من1931إلى غاية 1956التي تبنت المنهج السلمي الإصلاحي وإلى جانبها كان ظهور الحزب الشيوعي ما بين (1939 . 1955) الذي أنشئ على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي التي كانت تضم الأوروبيين والمسلمين على حد سواء سنة 1924،ولكن الحزب لم يتطور كثيراً نظراً لعدم تطور أفكاره مع المطالب القومية داخل الحركة الوطنية ،أما حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد أسسه الصيدلي فرحات عباس سنة 1946 .

عقب التنسيق الذي جمع أحزاب الحركة الوطنية طيلة الحرب العالمية الثانية وكان هدف الحزب جمع الطاقات الليبرالية الجزائرية وإنخراطها في النضال السياسي من أجل تحقيق مطالب الجزائريين . ثم جاءت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والتي هي تسمية لحركة سياسية قديمة هي حزب الشعب قد بعثها من جديد مصالي الحاج بعد عودته من المنفى سنة 1946 وبدأ الإنشقاق يدب بين عناصر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لأسباب تتعلق بالمنهج السياسي المتبع،فعنصر الشباب قد سئم من الخطابات الجوفاء غير أن قيادة الحزب متمثلة في شخص واحد وهو مصالي الحاج لم تتجاوز حد الشعارات والخطابات المنددة ،وقد إستطاع هؤلاء الشباب إنشاء منظمة خاصة ،وقد وجدوا أنفسهم مطاردين من طرف جهاز القمع الإستعماري فقتلوا وسجنوا وكان من بين أولئك الشخصيات رمضان عبّان ،وهي شخصية جديرة بالدراسة .

ومن هنا جاء بحثنا تحت عنوان :**عبّان رمضان ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962م.**

**أسباب اختيار الموضوع** : هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع أهمها

. التعرف على الشخصية التي هندست لمؤتمر الصومام والذي كان له وقع على مسار الثورة.

. والإجابة عن كل من شكك في ثورية عبّان رمضان

. دراسة الأسباب الموضوعية والذاتية المعتقلة باغتيال شخصية عبّان رمضان ،وذلك قصد دحض الاراء التي تدعي خيانته.

**إشكالية الدراسة:**

تبلورت الإشكالية العامة لموضوع البحث حول تطور الثورة بعد مجيء عبّان رمضان وتخطيطه وهيكلته للثورة عن طريق مؤتمر الصومام الذي تم فيه طرح بعض الأفكار التي أثارت الجدل بين أعضاء المؤتمر والوفد الخارجي مثل أولويات الداخل على الخارج والسياسي على العسكري كما تطرح هذه الدراسة مجموعة من الإشكاليات تتمحور في :

. ماهي العوامل التي لعبت دوراً مباشراً في تنشئة وبناء شخصية عبّان؟

.كيف برزت شخصية عبّان القائد داخل الثورة التحريرية؟

.كيف استطاع تحقيق النجاح في هندسته لمؤتمر الصومام؟

. وكيف كانت نهايته؟

**منهج الدراسة:**

لقد زاوجت الدراسة بين المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على عرض الأحداث متابعة تحولات الأحداث وتطورها.

والمنهج التحليلي وذلك بشرح وتحليل المفاهيم والوقائع والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة سواء من مصادرها الأساسية أو الدراسات التي كتبت عن عبّان رمضان بهدف الوصول إلى استنتاجات تاريخية حول هذا الموضوع.

**خطة الدراسة:**قسم موضوع البحث إلى ثلاثة فصول

**الفصل الأول:**تضمن مبحثان

المبحث الأول:تناولنا في هذا المبحث بيئة عبّان رمضان ونشأته بالإضافة إلى تمدرسه

أما المبحث الثاني :فتطرقنا فيه إلى عمله ومشاركته في الخدمة العسكرية .

**الفصل الثاني:**يتضمن مبحثان

المبحث الأول:نشاط عبان قبل مؤتمر الصومام وتجلى في دوره في المنظمة الخاصة وانضمامه إلى جبهة التحرير بعد خروجه من السجن.

المبحث الثاني :فتضمن بروز فكرة المؤتمر عند عبّان رمضان وكيفية التحضير له وإنعقاده ونتائجه ،وتطبيق تلك القرارات على أرض الواقع.

**أما الفصل الثالث:** فيندرج تحته مبحثان

المبحث الأول:يدرس أعمال عبان بعد مؤتمر الصومام وذلك عن طريق التخطيط لإضراب 8أيام والمساهمة في إنجاحه والمشاركة في معركة الجزائر سنة 1957والتي برزت فيها قوة عبّان النضالية والتنظيمية.

المبحث الثاني :تناولنا فيه تصفية عبّان رمضان وردود أفعال الشخصيات الوطنية والنتائج الداخلية والخارجية على ذلك.

**الدراسات السابقة:**

لقد تم التطرق لشخصية عبّان في كتابين هامين هما المرجعان الوحيدان أحدهما لخالفة معمري تحت عنوان "عبّان رمضان " ومؤلف حميد ع القادر "عبّان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة"، وهي دراسات مستوفية لفترة النشأة والنضال، ولذلك استقينا منهما مادة هذه الدراسة في مختلف فصولها.

**مصادر ومراجع البحث:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي درست هذه الشخصية البارزة ودورها في مسار الثورة.

**المصادر الأساسية** فهي:

.كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي

. مذكرات الرائد لخضر بورقعة

. شاهد على اغتيال الثورة للخضر بورقعة

. شاهادات ومواقف لابن يوسف بن خدة

لقد وجدنا أن هذه المصادر تعالج نفس الجوانب في حياة عبّان رمضان وهي الجانب المتعلق بهندسته لمؤتمر الصومام وكيفية اغتياله وردود الأفعال من ذلك.

**أما المراجع** فكانت أهمها:"عبّان رمضان"لـ خالفة معمري .

.كتاب "مؤتمر الصومام "لـ ازغيدي محمد لحسن.

.كتاب"عبّان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة "لـ عبد الحميد ع القادر

حيث ألمت هذه المراجع ببعض النقص الذي تركته المصادر التي تناولتها الدراسة.

**صعوبات البحث:**

بخصوص المصاعب التي لا يكاد يخلوا منها أي بحث فإننا نجملها في :

. عدم تكافئ المعلومات على مستوى مسيرة عبّان ،فمثلاً غزارتها في هندسته لمؤتمر الصومام ،وكيفية اغتياله في المقابل نقص في التعريف ونشأة شخصية عبّان رمضان وطفولته وتمدرسه.

. ندرة المراجع المتعلقة بانخراط عبّان في المنظمة الخاصة ،فخالفة معمري وحميد ع القادر المرجعان الوحيدان اللذان تحدثا عن تلك المرحلة من حياته .

كما ان الموضوع في حد ذاته هو محاولة لكشف تطور الثورة في المرحلة التي نشط فيها عبّان رمضان. والكشف عن نضاله وحركيته التي صبغت بعض الجوانب من مسار الثورة باجابياتها وسلبياتها .

وأخيراً أوردنا خاتمة بأهم نتائج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة إضافة إلى فهارس الأعلام والأماكن وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أجبنا على الإشكالات التي طرحنا وفتحنا آفاقاً جديدة للبحث في الشخصيات التي صنعت الثورة.

# الفصل الأول

إنّ المسار التاريخي للحركة الوطنية حافلا بالشخصيات النضالية الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل استقلال هذا البلد الذي بات الاستعمار ينهب خيراته ويسلب ثرواته ،كان الشاب عبّان رمضان من بين أولئك الأبطال ،فشخصيته الفذة جعلته يكون بارزا خاصة في الفترة ما بين"1956 .1957"، وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى نشأته ومشواره الدراسي والعملي.

## المبحث الأول:النشأة والدراسة

### المطلب1:نشأته

ولد عبّان رمضان بتاريخ 10جوان 1920 على الساعة الثانية زوالا ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء على بعد أربعة كيلو مترا من نايث ايرثن بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية،أبوه محند أو فرحات وأمه تدعى مرادي فاطمة.[1]

مارس والد عبّان رمضان نشاطا مغايرا لعمل الأرض أي أن والد عبّان محند وأخيه الأكبر المدعو رابح كانا لا يباليان بعمل الحقول ،فاهتمامهما كان منصباً على تحصيل الزيت لا غير .وبدأ محند ورابح عبّان يمارسان تجارة غير مألوفة ،بل وحتى مجهولة بالنسبة للقبائلي ،وأصبحا شيئاً فشيئاً تاجرين متنقلين سلع شرقية ليس على مستوى منطقة القبائل وفي فرنسا فحسب وإنما على مستوى بعض القارات.[2]

تميز عبّان رمضان منذ نعومة أظافره بمزاج أقل ما يمكن قوله،أنه كان صعباً .كان طفلاً ذكيا ومجتهداً ومثابراً طوال فترة تمدرسه لكنه كان منذ الصغر يبدي استعداداً متميزاً لكتمان السر والعزلة والعناد، وقد كانت أمه لا تحب إغاظته بل كانت تبدي ضعفاً وليونة أمام طباع ابنها مقارنة بإخوانه ، وقد أكسبه تفوقه في الدراسة اهتماماً خاصاً من طرف الوالدين خاصة.فقد قضى عبّان معظم أوقاته بين البيت والمدرسة الكائنة في أسفل القرية بعيداً عن الحركة التي تشد أقرانه.[3]

وقد وصفه الرائد السي لخضر بورقعة على أنه ممتلئ الجسم عريض المنكبين لا بالطويل ولا بالقصير سمح الوجه مستديرة نظّراته لا تستقر على شيء معين ،لما يتحدث ينتفض جسده من فرط الانفعال ،كان كل حديثه إلينا باللغة الفرنسية مما أضطر بعض الرفقاء إلى أن يترجموا فحوى كلامه إلى العربية ،ارتدى قشابية أخفت بدلته العسكرية وسلاحه.[4]

---

[1] ـ رابح لونيسي، تاريخ الجزائر العام ،ج2، دار المعرفة الجزائر ،ص184.
[2] ـ خالفة معمري،عبّان رمضان ، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2008، ص27.
[3] ـ خالفة معمري، المرجع نفسه،ص29-31.
[4] ـ لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لسي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ،شارع ديدوش مراد، الجزائر،ص53.

**المطلب2: دراسته الابتدائية**

دخل عبّان المدرسة الفرنسية الكائنة بعزوزة بقريته ما بين{1926.1928} لكنه غادرها في شهر جوان عام1933 وهو يحصل شهادة نهاية الدراسة الابتدائية ، كانت شهادة نادرة وثمينة في تلك الفترة بالنسبة لطفل من الأهالي.

ومن خلال نتائجه خلال السنوات مابين{1931. 1933} يتبين أنه تلميذ مجتهد ومنضبط في السنة الأولى والثانية من القسم المتوسط، وبالأخص في المواد العلمية. ففي مادة علم العروض والرياضيات كان يحتل الرتبة الأولى والثانية في قسمه لحصوله على نقاط تتراوح ما بين 14و18، وفي مادة العلوم كان الأول في قسمه خلال الفصل الثالث من السنة الدراسية{1932.1933}، وأحتل الرتبة الثانية في الفصل الثاني من السنة الموالية بتحصيل نقطة 15و13على التوالي ،والمادتان اللتان كان يجد فيهما عبّان بعض الصعوبات هما الكتابة والرسم ،وإن كانت الرتبة السادسة أسوأ رتبة احتلها إن صح التعبير ،في قسم من18إلى 21تلميذ.[1]

وفي المعدل العام تحصل على نقطة 18في السيرة و17في العمل و14في التأهيل،و أهم من ذلك كله الملاحظات الإيجابية التي سجلها حوله معلموه خلال مراحل دراسته .من النادر عموماً أن يخطأ معلم في التقييم العام للتلميذ سواء تعلّق الأمر بالعمل أو الطباع أو حتى بالمستقبل .

لا شك أن معلمي المدرسة ليسوا بعارفين لكنهم قادرين على اكتشاف مستوى أقسام التلاميذ النجباء وأولئك الذين سيكون لهم مستقبلا واعداً وقادرين على إنجاز أعمال كبيرة. وفي ذلك سجل معلموه في نهاية الطور الابتدائي عام 1933،وعلى رأسهم دريكس الذي:" قال فيه التلميذ الزكي وطباع مكتملة،إرادة قوية،عمل وسيرة مرضية". أما مراكين الذي أدلى بعدة ملاحظات أجملها في مايلي:"تلميذ مثابر وهادئ نتائجه في الحساب لكنها ضعيفة في الإنشاء "[2] تلميذ مجتهد ومتقن :تحسن ملحوظ ،عليه بالقراءة في العطلة وهنا يكون عبّان قد تحصل على شهادة نهاية الدراسة الابتدائية وهو في الثالثة عشر من العمر الأمر الذي يعتبر إنجازاً باهراً في تلك الفترة بالنسبة للجزائري ،حيث كانت قلة من التلاميذ الأهالي يتمكنون من إنهاء دراستهم بتفوق.[3]

[1] ـ خالفة معمري،عبّان رمضان ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2008،ص31-32.
[2] ـ خالفة معمري،المرجع نفسه،ص32-35
[3] ـ خالفة معمري،المرجع نفسه،ص35.

**المطلب3/:دراسته الثانوية**

غادر عبّان قريته ليلتحق بمدينة كبيرة هي البليدة والتي كانت آنذاك مدينة يقطنها عشرات الآلاف من السكان،تتسم بحضارة عصرية بمقارنة مع الريف التقليدي .[1]

التقى عبّان رمضان بالبليدة بطلب جزائريون أتو من عدة مناطق من الوطن فلاحظ أنه يشترك في الدين والعادات والتقاليد في الوقت الذي يتميز فيه عن الفرنسيين في كل شيء فكان ذلك وراء ظهور بوادر الوعي الوطني لدى الشاب عبّان رمضان[2]ومن زملائه في ثانوية ابن رشد بالبليدة شخصيات كان لها دوراً كبيراً في مسيرة الحركة الوطنية منهم يوسف بن خدة وسعد دحلب اللذان كان من المقربين منه .[3]

كانت السنة الدراسية1934.1935 جيدة بالنسبة للطالب عبّان في الثانوية ،حيث أجمع الأساتذة على أن الأمر يتعلق ب"تلميذ نجيب"شهادة للسيدين باقي وكولون استاد التاريخ والجغرافيا والأدب على التوالي.

تلميذ ممتاز بالنسبة للسيدين غوبتي وحاج الصديق أستاذي التاريخ واللغة العربية ، وأخيرا تلميذ ممتاز بالنسبة للسيد نيفر أستاذ الرياضيات.فاز بعدة جوائز ،اذ تحصل على الجائزة الثانية في الرياضيات واللغة العربية وجائزة في التاريخ والجغرافيا .

في الرياضيات سيحتل المرتبة الرابعة في قسم يضم 28 تلميذا خلال الفصل الأول،فيم سيحتل الصدارة طوال السنة .وفي اللغة العربية سيحتل الرتبة الثالثة خلال السداسي الأول والثاني في نهاية السنة ،وفي الترتيب العام نال هذا التلميذ النجيب الرتبة الثالثة وتحصل على شهادة شرفية.[4]

ورغم النتائج الجيدة التي كان يحصل عليها إلاّ أن السنوات الأخيرة في الثانوية لم تكلل بنفس النجاح مع أنه تمكن من احتلال الرتبة الأولى في الرياضيات خلال الفصل الثاني من السنة الثالثة ثانوي {1941.1942}،وبقيت نتائجه في هذه المادة جيدة ،بحيث تحصل خلال الفصول الثلاثة ،لهذه السنة على النقاط التالية 14و5،14و16.لكن نتائجه في باقي المواد بما فيها العربية كانت ضعيفة ،لأن رحى الحرب العالمية الثانية كانت تدور حول الجزائر ،أو بالأحرى الأهالي المسلمين ،كانت تعيشها وفي مثل هذه الظروف لم يكن سهلاً بالنسبة لعبّان رمضان أن يرسوا على أمر محدد بالإضافة إلى الاضطرابات الذي كان يخيم على السكان ،فكانت حياته تميزها تقلبات كبرى .

وعليه كانت ملاحظات أساتذته أقل تحسناً كما كان في السنوات السابقة ،فيقول السيد فيدال أنه يرى تلميذاً نجيباً كثير الجرأة نوعاً ما.

وهذا ما صدر عن مدير الثانوية في نهاية الفصل الأول من السنة الثالثة ثانوي {1941.1942}تحسن ملحوظ في الرياضيات ،لكن لا يزال ضعيفاً في مادة الفلسفة مثل السنة الماضية ،وقال خلال الفصل الثاني{1941. 1942}أن

---

[1] خالفة معمري، المرجع السابق،ص35-45.

[2] ـ رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2،دار المعرفة {1830-1989}ص184.

[3] ـ آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية، دار المسك ،2008،ص208.

[4] ـ خالفة معمري ،المرجع السابق ،ص41.

التلميذ بذل جهداً لكنه تحصل على نقاط دون المتوسط.وقد يعود هذا الضعف إلى التخاذل وعدم الاجتهاد في العمل وربما لأنه كان يعتمد على مؤهلاته ومعارفه ومخزونه إن صح التعبير بدل التركيز على العمل المنهجي والمثابرة.[1]

تحصل عبّان رمضان على بكالوريا الرياضيات في عام 1942إلا أن الحظ لم يسعفه لمواصلة دراسته في تحصل القانون ليصبح محامياً مثلما كان يحلم ،ويعود سبب ذلك إلى الإفلاس الذي انتاب عائلته أثناء الحرب ع2 فانتقلت من حياة الرخاء والغنى إلى حياة الفقر والفاقة ولم يعد بإمكانها دفع مستحقات المصاريف الجامعية.[2]

## المبحث الثاني:خدمته العسكرية وحياته العملية

### المطلب1:خدمته العسكرية

بعد انتهاء عبّان من الدراسة الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجماعية فأمور العائلة قد تغيرت كثيراً بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ،فتبخرت أحلامه في دخول الجامعة.

صادف هذه الأحداث استدعاء الشاب عبّان رمضان عام 1943لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لم يستجب عبّان لنداء فرنسا بسهولة ،وقد توجه إلى ثكنة فور ناسيونال بالبليدة مكرهاً .[3]

وعُرف عن عبّان أنه كان يسخر من البذلة العسكرية الفرنسية التي كان يرتديها،فعادة ما يرتدي عليها برنوساً قبائلياً مما عرضه لعقوبات صارمة .[4]

حيث نقل إلى ثكنة البليدة وفي مرة من المرات باع بدلته العسكرية في الطريق، ويعبّر هذا التصرف عن رفضه للقانون والنظام الاستعماري الفرنسي وتمرده عليه.[5] وقد قضى كامل فترة تجنيده كموظف بمكتب البريد فيما يقول البعض الأخر أنه قضى فترة قصيرة بالريف الإيطالي ،ولقد سعى بكل ما أوتي من قوة وحيلة لكي يطرد من الجيش ،وبعد مدة من ذلك عيَّن مترجماً فورياً لدى الطبيب العسكري ناهون ،إذا أن عبّان يحسن اللغتين الفرنسية والإنجليزية ،وبعد مدة من انتهاء الحرب في حدود أفريل-ماي 1946في تلك الفترة تم تسريحه ليبدأ فترة النضال السياسي مع حزب الشعب.[6]

---

[1] ـ خالفة معمري،المرجع السابق،ص42-45.
[2] ـ آسيا تميم،المرجع السابق،ص208.
[3] ـ حميد عبد القادر،عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر 2003،ص42
[4] ـ رابح لونيسي،المرجع السابق.ص184
[5] ـ آسيا تميم ،المرجع السابق،ص208.
[6] ـ خالفة معمري ،المرجع السابق ص73-74.

## المطلب 2:عمله

عاش عبّان في عائلة ميسورة لكن حالة الإفلاس التي ألمت بعائلته إبّان الحرب العالمية الثانية جعلت عائلة عبّان في حاجة ماسة إلى تكاثف كل أبناء الأسرة لتوفير حاجياتها فهاجر الابن الأكبر عمّار إلى فرنسا بحثا عن العمل ،أما عبّان رمضان المتعلم والحائز على الباكلوريا فقد استطاع أن يجد وظيفة كبيرة في الإدارة الاستعمارية بواسطة معارفه الكثيرين فأصبح عبّان رمضان أمينا عاما للبلدة المختلطة بشغلوم العيد.[1]

لم يكن عبّان متحمساً لذلك المسار الإداري مما حمل البعض على التسرع في الاستنتاج أنه لم يكن يرغب إطلاقاً في العمل. وفي ذلك العهد لم يكن ،هناك من سبيل لشاب جزائري يحمل شهادة الباكالوريا الحصول على عمل قار والإدارة كانت البوابة الوحيدة شريطة اجتياز المسابقات، التي كانت انتقائية بشكل مجحف ،فمعايير الانتقاء لم تكن تقتصر على مجال المعارف بل كانت تتعداه إلى السلوك الاجتماعي والسياسي للمترشح. وقد كان مجرد الاشتباه في التعاطف مع الحركة الوطنية يضيع فرصة الحصول على منصب الإدارة العمومية وخاصة إذا كانت تحوم حوله شكوك بمناهضة للفرنسيين .[2]

ومن جهة أخرى فإن الناس لم تكن تنظر بعين الرضى لمن يعمل لحساب فرنسا لان ذلك ما كان يعنيه العمل في الإدارة الفرنسية الوحيدة الموجودة في الجزائر ،وكل هذا يثبت مدى كراهية عبّان رمضان للعمل الإداري ،لكن إلحاح والده تغلب عليه كما أن البقاء بلا شغل لا سيما بالنسبة لحامل شهادة الباكالوريا كان سيؤثر على الوضع الاجتماعي لشاب في مقتبل العمر.

وقد كان هذا المنصب الذي عثر عليه والده له والذي لم يكن بلوغه بالسهل في الغالب عن طريق المسابقة لكن العلاقات العائلية تدخلت للمساعدة وربما أيضاً لحمل عبّان رمضان أن يكون الشخصية الثانية في بلدة مختلطة هامة نسبياً.[3]

وخلاصة لما سبق نستنتج أن عبّان رمضان قضى طفولته كباقي الأطفال إلا أن السمات المميزة التي طبعت شخصيته جعلته فريداً من نوعه ،وقد أبدى تميزاً كذلك طيلة مشواره الدراسي ،فكان متفوقاً نجيباً وهذا ما أهله بأن يحظى بعمل ،خاصة عندما تدخل والده في هذه المهمة ،لكن اندفاعه نحو النضال السياسي حال دون استقراره في العمل فخيير بين العمل والسياسة فاختار وطنه.

[1] ـ آسيا تميم ،المرجع السابق،ص209.
[2] ـ خالفة معمري ،المرجع السابق ،ص75.
[3] ـ خالفة معمري،المرجع نفسه،ص76.

# الفصل الثاني

## الفصل ا لثاني:نضال عبّان رمضان في الحركة الوطنية

عندما وصل عبّان رمضان إلى الجزائر العاصمة في شهر مارس 1955م، وانخرط في صفوف الثورة لم يكن عمر الثورة قد تجاوز الأربعة أشهر وهي فترة قصيرة جداً لكنها كانت كافية لمن يتميز بقوة الملاحظة وصواب الرأي لكي يلم بكل جوانبها ويقيم ما أنجز ،ويحدد مواطن الضعف والنقائص ويسطر المراحل المقبلة للثورة .فقد فكر عبّان رمضان إلى أن الثورة التحريرية الكبرى تحتاج إلى تنظيم وكان مؤتمر الصومام هو المنظم الحقيقي لها والذي أعطاها تنظيم وشمولية دقيقة ،فقد تناولنا في هذا الفصل نضال عبّان رمضان في الحركة الوطنية حيث تناولنا في المبحث الأول نشاطه قبل مؤتمر الصومام1956 أما المبحث الثاني دور عبّان رمضان في مؤتمر الصومام.

### المبحث الأول :نشاطه قبل مؤتمر الصومام 1956م:

### المطلب /1:انضمامه إلى المنظمة الخاصة:

يؤكد الكثير من المعاصرين عضوية عبّان في المنظمة الخاصة os وبشكل قاطع، فحسين آيت أحمد في مذكراته يقول: أن عبّان عمل في المنظمة وألقي عليه القبض في سنة 1950م، بسبب هذه العضوية ،ويضيف أن بوضياف وديدوش هما اللذان قاما بتعينه مسؤلا عن المنظمة الخاصة في منطقة الصومام ولتأكيد عضوية عبّان في الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، يستند خالفه معمري لما كتبه محمد لبجاوي في كتابه الشهير :"حقائق حول الثورة الجزائرية " الذي أورد أن عبّان كان احد المسؤولين في المنظمة الخاصة.وذلك بدليل أن صالح مبروكين الذي حل محله عبّان جمع بين رئاسة الدائرة والعضوية في المنظمة مما يؤكد احتمال انتقال المسؤوليتين كلتهما بين يدي عبّان.

انتقل عبّان من سطيف إلى بجاية فعين في منصب مسؤول الولاية في وقت اندلعت فيه الأزمة البربرية. وقف عبّان وجه البربريين ودعا إلى توحيد الصفوف والعمل على النضال من اجل استقلال الجزائر.كما أبدي خلال نفس المرحلة ميولات معادية لمصالي الحاج ،فانتقد ميله للتسلط واستنكر غياب الديمقراطية داخل حزب الشعب (انتصار الحريات الديمقراطية)حيث كان يعتقد أن الزعيم ما يزال متردداً بشأن العمل المسلح .

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في أبريل سنة 1950من قبل الأمن الفرنسي تم إيقاف عدد كبيرمن المناضلين[1].

وحاكموا بعض أعضاء المنظمة بالبليدة مثل محمد خيضر ،حسين آيت أحمد ،أحمد بن بله ،محمد بوضياف .وقد جرت محاكمات أخرى ضد عناصر المنظمة الخاصة في جهات أخرى من الوطن منها محاكمة 27عضواً

[1] ـ حميد عبد القادر ،المرجع السابق،ص46.

في بجاية يوم 15فيفري 1951،حيث كان عبّان رمضان من جملة المتهمين ،وحُكم عليه بخمس سنوات سجنا مع حظر الإقامة وتجريده من حقوقه المدنية لمدة عشر سنوات وغرامة مالية قدرها 500ألف فرنك[1] .

أجبر عبّان على الفرار للمغرب لتفادي مداهمات الشرطة في ماي 1950 ألقي عليه القبض في عين تمونشت ،وخلال عملية الاستنطاق رد المفتش قائلا "إن هذا الرجل يمتلك قدرات قائد".تعرض عبّان للتعذيب ثلاث مرات في اليوم لمدة 27يوماً.[2]

سلك عبّان في سجن بجاية سلوكاً متمرداً ،فنقل إلى سجن "اينزيشيم" بمنطقة الالزاس بفرنسا في جانفي 1952،ووضع في الزنزانة بمفرده مما جعله في إضراب عن الطعام لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً ،ومن سجن الالزاس استطاع بواسطة سجين فرنسي من مدينة بوردو،كان بصدد مغادرة السجن ،أن يبعث برسالة للمحامي عبد الرحمان كيوان وعمّار بن تومي اللذان رافعا من أجل أعضاء المنظمة الخاصة سنة 1950. وقد كانت رسالة عبّان كانت بمثابة مرافعة لاستنكار ظروف اعتقال المساجين السياسيين الجزائريين .

كان لرسالة عبّان وقع سياسي في الأوساط الفرنسية ،بعد أن قرر حزب الشعب استغلالها والترويج لها،فأنشأت في باريس لجنة تفتيش للنظر في القضية التي طرحها .وبعد أن شرع في إضراب آخر عن الطعام استطاع عبّان أن يغيّر وضعية سجين سياسي ،فحول إلى سجين ألبي بمرسيليا حيث وجد مكتبة تحتوي على أكثر من ستة الآف كتاب ،قرأ عبّان كثيراً وبدأ في الاتصال بمناضلي حزب الشعب وبالأخص بحنفي فرثان(مسئول حركة انتصار للحريات الديمقراطية)[3].

[1] ـبن يوسف بن خدة ،جذور أول نوفمبر 1954،دار هومة ،مؤسسة يوسف بن خدة ،ص 240-241.
[2] ـ حميد عبد القادر،المرجع السابق ،ص47.
[3] ـ المرجع نفسه،ص47.

## المطلب2/:انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني

كان أول اتصال لعبّان رمضان بالثورة يعود تاريخه إلى 22أو 23جانفي 1955م، أي بعد أقل من أسبوع من خروجه من السجن ،من طرف شخصين أحدهما عبد الله فاضل والأخر عراقي هو من أصل مغربي ،بعد أسبوع من هذا الاتصال حضر زائر هو اوعمران الذي أصبح عقيداً فيما بعد ،وبأمر من بلقا سم كريم اتصل اوعمران بعبّان رمضان في قريته عزوزة وهناك تمكن من إقناعه بالانضمام للثورة ،والقبول بتولي مسؤوليات سامية في منطقة الجزائر العاصمة (المنطقة الرابعة)[1]

وجد عبّان الثورة تسير بخطى بطيئة ،بسبب خضوع الفئات المدنية للإدارة الاستعمارية خضوعاً تاماً، ولم يتمكن مناضلو الجبهة من التغلب على الدعاية المصالية ضد رجال أول نوفمبر ، لم يستسلم عبّان للفشل وهو يلاحظ هذا البطء ،فقرر أن يواجه المصاليين ،وقبل ذلك شرع في التعرف على الواقع فاتصل بالمناضلين بعد أن تحسس مدى قابلية سكان المدينة للاستجابة لنداء الثورة ،ومن بين العوامل الإيجابية القليلة التي لاحظها ،وجود استعداد شعبي للعمل المسلح .

ساهم تفجير الثورة في خلق صدمة نفسية أدت إلى تحطيم معتقد سطر على الأذهان وهو أن الاستعمار قدر محتوم ،والقائل بأن الشعب الجزائري يدفع ثمن خطيئة ارتكبها فيما مضى مما أسهم في تأخر العمل الثوري ،إن تفجير الثورة أدى إلى تكسير هذا المعتقد ،وكان على عبّان أن يزيد في تحطيم هذه المعتقدات أو تصحيحها ،وتجاوز الشكوك التي استحكمت في ضمير الشعب .

كانت الحياة السياسية في العاصمة كما وجد عبّان في ربيع 1955ما تزال تحكمها انشقاقات بين المركزيين والمصاليين . وكان على عبّان القيام ببحث المناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية بالتفكير في المستقبل واستقلال البلاد.[2]

هذا الواقع السياسي هو الذي دفعه إلى التفكر جديا في انفتاح جبهة التحرير الوطني لاحقا على كل الفعاليات السياسية مهما كانت أفكارها فقدم مشروعا ثوريا معاديا للمشروع الاستعماري الذي تقوت شوكته وطال أمده بسبب تطبيقه سياسة "فرق تسد ".

لقد اعتمد عبّان في مشروعه على تصور معاكس لتلك السياسة، يقوم على الوحدة وتقوية الصفوف بدل الصراع واقتتال الإخوة . ومنذ البداية أدرك عبّان حجم الأخطاء السياسية التي وقعت فيها جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح نوفمبر 1954، فالجبهة كما وجدها مجدت فئة الفلاحين على حساب سكان المدن ،فسعى إلى تغيير هذا التصور الخاطئ للثورة،كما تجاوز التصادم مع المناضلين في الحركة الوطنية ،الذين لهم نفس التطلعات ونفس التاريخ السياسي .+

[1] ـ خالفة معمري ،المرجع السابق،ص144- 145.
[2] ـ حميد عبد القادر ،المرجع السابق،ص55- 56.

اقترب عبان من أفكار مصالي بالرغم من ثقته الشديدة له،كان مصالي خلافا لدعاة فكرة حمل السلاح ،ينظر إلى الثورة من المنظور العلمي ولم يكن يتصور تفجير الثورة دون تهيئة مسبقة لها وبحكم تكوينه السياسي والنقابي كان همه الإبقاء على الحزب ،وعدم التفريط في أساليب النضال الجماهيري لصالح منظمة عسكرية ،عبّان بدوره كان يسعى لتجنب العمل العسكري في الثورة على حساب العمل السياسي .[1]

فعبّان رمضان دخل الثورة بتلك المشاعر الطاهرة وبتلك الإرادة الفولاذيه في مقاومة النظام الاستعماري،كان هدفه الوحيد هو المشاركة في كفاح الشعب الجزائري من أجل أن يحيا ويبعث من جديد وانطلاقاً من ذلك الفكر المنطقي المعروف عنده ،شرع أولاً بكل صرامة ،وبدون أية مجاملة في تشخيص الوضع وهكذا وظف الذكاء لصالح العمل [2]

**[1] ـ حميد عبد القادر ،المرجع السابق،ص58.**

**[2] ـ خالفة معمري ،المرجع السابق،ص152.**

## المبحث الثاني:دور عبان في مؤتمر الصومام

### المطلب1/:التحضير للمؤتمر

انطلقت ثورة أول نوفبر1954 وقد تحصلت لجنة ال6 قيادتها في البداية وأخذ نشاطها ينتشر شيئا فشيئا في الجبال وفي الشمال وفي الجنوب وفي المدن والقرى ،حتى وصلت إلى التراب الفرنسي لكنها احتاجت إلى توضيح الأهداف والى تصور إستراتجية وترسيخ تنظيم ذي فعالية

إن عقد مؤتمر أصبح ضرورة مستعجلة لأن اللجنة السداسية لم تمكنها ظروف الحرب والتباعد بين المسؤولين التلاقي ومن بين أعضاء اللجنة سقط مراد ديدوش يوم15يناير 1955وألقي القبض على رابح بيطاط يوم 22مارس 1955فلم يبقى إلاّ كريم بلقاسم ،والعربي بن مهيدي داخل الجزائر لأن محمد بوضياف كان في مهمة بالخارج.[1]

تبادل الرأي بالنسبة إلى عقد المؤتمر كل من بلقا سم كريم ،والعربي بن مهيدي وعبّان رمضان الذي التحق بالفريق القيادي بالعاصمة ،ويوسف زيغود قائد المنطقة الثانية بالشمال القسنطيني بواسطة سعد دحلب الذي أرسل إليه لمعرفة رأيه .[2]

بعد هذه التشاورات تم عقد المؤتمر في المنطقة الثانية وأعلنت استعدادها لتوفير كافة الشروط والظروف لإنجاحه مقترحة جبال بني صالح بسوق أهراس أو بمنطقة بو الزعرور بأعالي جبال القل ،وقد شرعوا بالتحضير الفعلي بالمنطقة الأخيرة نظراً لحصانتها وصعوبة اختراقها والتقدم فيها في حالة اكتشاف أمر المؤتمر ،وحسب العقيد علي كافي فقد اسند إليه قائد المنطقة زيغود يوسف مهمة التحضير بصفته المسؤول المباشر لتلك الناحية ،ولكن تلقى زيغود رسالة من الاوراس تخبر باستشهاد بن بولعيد ،ووقف هذه الاستعدادات.[3]

تبيّن هناك رأي آخر يرى بأن أمر اختيار مكان المؤتمر طرح على مختلف المناطق لكي تدرس كل منطقة الإمكانيات المتاحة لعقده فوق ترابها ،ولكن جلها اعتذرت عن تحمل المسؤولية بسبب عدم توفر الأمن اللازم للمؤتمرين فيما عدا المنطقة الثانية التي أعرب مسئولوها عن استعدادهم لذلك ،في حين يرى اتجاه ثالث أن قادة الثورة قد طرحوا منذ البداية أن يعقد المؤتمر في مكان يتوسط البلاد حتى يتمكن جميع مسؤولي المناطق من التنقل إليه ،فوقع اختيارهم على المنطقة الثالثة وقد أشار أحمد فيدال المدعو(سي حميمي) أحد قادة هذه المنطقة إلى عوامل اختيار هذه المنطقة وهي:

1. عدم قدرة الجيش الفرنسي باختراق منطقة الصومام .
2. إمكانية تغطية المؤتمر وتأمين وصولهم إلى اكفادو عند الطوارئ .

---

[1] ـ بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،معالمها الأساسية ،دار النعمان ،2012،ص205.

[2] ـ بوعلام بن حمودة ،المرجع نفسه ،ص205.

[3] ـ بوعريوة عبد المالك:العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر تحت إشراف شاوش حباسي :لسنة2005-2006 ،قسم التاريخ،ص64،65.

3. تفنيد الإدعاء الفرنسي القائل بأن القوات الاستعمارية تحكم سيطرتها على هذه المنطقة .[1]

ن الأحداث الهامة المتمثلة في هجوم أوت 1955 في الشمال القسنطيني جعلت عبّان رمضان يبعث إلى هذه المنطقة عمارة رشيد ومز هودي إبراهيم لإعادة ربط الاتصال والإطلاع على الوضع والتشاور مع زيغود يوسف حول عدد من المواضيع.[2] وبعد ذلك بمدة كلّف بعض من طرف زيغود وبن طوبال بالذهاب إلى الجزائر لتبليغ رسالة إلى عبّان جاءت فيها لأول مرة فكرة مؤتمر وطني [3]

في رسالة بتاريخ 1ديسمبر 1955إلى الوفد الخارجي كتب عبّان رمضان :نحن على اتصال لمنطقة قسنطينة لقد التقينا مع المسؤولين وننوي أن نعقد في مكان بالجزائر اجتماعاً هام اً لكبار مسؤولي نواحي قسنطينة والجزائر ووهران وبمجرد ما تنتهي من إعداد كل شيء سوف نطلب منكم إرسال ممثلا إواثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ[4]

ومن هنا نرى أن الشخص المؤهل لهندسة مؤتمر الصومام هى شخصيته عبان رمضان الذي لا يكل في إعادة بناء الأطر القيادية العليا للثورة ومن حسن حظ الثورة أن كريم بلقاسم وثق بعبّان وأرسله إلى الجزائر العاصمة أي إلى قلب المعركة السياسية وقد تحددت عبقرية عبّان في فهمه بسرعة أن تثبيت واقع الجبهة يمر عبّر تجاوز النتائج السلبية للأزمة الكبيرة التي فككت صفوف الأحزاب الوطنية في بدايات الخمسينيات .[5]

كان الرجلان اللذان هندسا مؤتمر الصومام (عبّان /بن مهيدي ) يعرفان بعضهما بعضاً منذ أواسط الفترة الفاصلة بين 1940.1950،وكانت صفاتهما مختلفة ولكن أمالهما المشتركة أزالت الاختلافات ،وقربت بينهما فتواحدا عبر الممارسة أحدهما :بن مهيدي :كان هادئا ،حذراً ،واقعياً ينجز مهامه بصبر وتصميم ،قدم معرفته بالواقع والبشر ومعاينته البادرة كممارس وهاجسه بالعمل المباشر وقدرته على تحديد الأولويات اليومية المباشرة أما الأخر عبّان فقد كان إرادياً مبادراً يميل إلى الاندفاع نحو أهدافه مباشرة فكان رجل استشراف المستقبل كونه لم يعرف النقشات المملة التي سبقت أكتوبر والمناورات السياسية الصغيرة والمشاحنات والأحقاد فإنه كان يجد صعوبة في تصور إمكانية أن تلعب تلك الصراعات القديمة على كل حال دور يعيق إعادة التنشيط القيادة العليا للثورة كان يسعى إلى أن تكون الجبهة أداة لتوحيد الشعب الجزائري وكان ذلك مستحيلا دون توحيد نخبها السياسية [6]

شرع عبّان في التحضير للمؤتمر وكان يعلم جيداً العوائق الأساسية الواقعة في طريقه نحو السلطة العليا لقيادة حرب التحرير .تمثلت تلك العوائق في أعضاء الوفد الخارجي المنتمين إلى القادة التاريخين الذين أعدّو

---

[1] ـ بوعريوة عبد المالك ،المرجع السابق،ص64-65

[2] ـ بوعريوة عبد المالك ،المرجع نفسه،ص65

[3] ـ مبروك بلحسين ،مراسلات بن الداخل والخارج ،الجزائر ،القاهرة 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ،دار القصبة ،الجزائر 2004،ص43.

[4] ـ خالد نزار ،الجزائر،(1954-1962) يوميات الحرب،2004،ص45.

[5] ـ خالد نزار،المرجع السابق،ص4

[6] ـخالد نزار ،المرجع السابق،ص45-46.

للعمل المسلح كان هؤلاء بالخارج فرأى عبّان أن مبدأ أولوية الداخل على الخارج سيحل المشكلة وكان أمام عبّان قادة الولايات ونوابهم الذين استمدوا قوتهم من الأشراف على جيش التحرير ومشروعيتهم في الانتماء لتيار النشطاء في الجبهة وخططوا لأول نوفمبر ،للتفوق على هؤلاء وضع أولوية السياسي على العسكري.فكلا المبدأين كانا في انسجام واضح مع العقل والمنطق وتاريخ الحركات التحررية.[1]

## المطلب/2:انعقاد المؤتمر

تداعت قيادة الثورة لعقد مؤتمر في ايفري (بدوار ازولاقن) في ناحية ايغزر أمقران التابع إداريا لبجاية حاليا وذلك في منزل المناضل سعيد أمحمد أمقران المدعو مخلوف ،لكن الاجتماعات كانت تعقد في قرى تحيط بإيفري لأسباب أمنية ،حيث أشرف على الجانب الأمني للمؤتمرين عميروش أبت حمودة الذي أصبح فيما بعد عقيداً برأس الولاية الثالثة ببلد القبائل أما الوحدات القائمة بالحراسة فكانت بقيادة أحمد فيدال (حميمي) ومحمد حمادي المدعو فاسي اللذين قاما بعمليات عسكرية تضليلية وتمويهية لإبعاد العدو عن مكان الاجتماع حضر المؤتمر ممثلو المناطق التالية والجدول يوضح ذلك:

| المنطقة | الأعضاء الممثلون في مؤتمر الصومام |
|---|---|
| المنطقة الأولى | غياب |
| المنطقة الثانية | زيغود يوسف لمخضر بن طوبال . عمار بن مصطفى بن عودة وحسين رونيجية . إبراهيم مزهودي . وعلي كافي |
| المنطقة الثالثة | كريم بلقا سم سعيد محمدي ،عميروش آيت حمودة ،محمد حماي |
| المنطقة الرابعة | عمار أوعمران،سليمان دهيليس،أحمد بوقارة،عبّان رمضان |
| المنطقة الخامسة | العربي بن مهيدي |
| المنطقة السادسة | غياب |

جدول يبين حضور وغياب المناطق في مؤتمر الصومام

أما عن الأعضاء الغائبون فهم: بن بولعيد مصطفى ممثل ناحية الاوراس والنمامشة السي الشريف ممثل الجنوب بعد أن تقدم بتقرير الاجتماع يسمح له بالغياب، بالإضافة إلى الوفد الخارجي ولا ينبغي أن نعلق كثيراً على هذا الغيابات لأن الأسباب تعود إلى ظروف الحرب فقط،فالاتصال بالوفد الخارجي في إيطاليا لم يقع لأسباب قاهرة.[2]

[1] ـ صالح بلحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث 2008،ص437-438.
[2] ـ الرائد عمّار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،2012،ص120.

ولم يأت ممثلوا المنطقة الأولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد والخلافات التي بدت ذلك ،ولم يحضر علي ملاح المدعوا سي شريف ،وقد كان مدعو لتمثيل المنطقة السادسة ،وأرسل بعض المسؤولين المتواجدين في سوق أهراس تقريراً مطالباً بإنشاء ولاية ولكن المبعوث وصل بعد فوات المؤتمر .[1]

تم الاجتماع بالرغم من الظروف الحربية وترأسه العربي بن مهيدي ،وقام بالأمانة العامة رمضان عبّان في حين أشرف عبد الحفيظ أمقران على الامانة التقنية .

قدّمت المناطق تقارير عن الوضعية النظامية والعسكرية واستفسرت رئاسة المؤتمر عن بعض العمليات أو التجاوزات فقدمت الشروح اللازمة في النهاية ،صدر عن المؤتمر أرضية وأخيراً مقررات.[2]

أما القضايا التي طرحت للمناقشة والتي تناولها جدول أعمال فهي كالتالي:

1/ . شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع وجدول أعمال الاجتماع.

2/ . تقديم التقارير السياسية والعسكرية لكل ولاية وذلك كما يلي:

. تقرير نظامي عن كيفية تقسيم الهيكل العام للجيش ومراكز القيادة .

. تقرير عسكري عن عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها والأسلحة الموجودة.

. تقرير عن المالية والمداخيل والمصاريف المتبقي في الصندوق عن كل ولاية .

. تقرير سياسي عن معنويات المجاهدين والشعب.[3]

3/ . القاعد ة السياسية والنشرات المقررة.

4/ . توحيد مؤسسات الثورة وذلك ب:

. توحيد نظام المادة وتقسيم المناطق وتعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء تغييرات على القيادات.

. توحيد النظام العسكري بين المناطق سواء في عدد الوحدات والرتب العسكرية والأوسمة،و في المرتبات والمنح العائلية.

. تحديد المرشدون السياسيون ومهامهم.

5/. أما عن جبهة التحرير الوطني ومذهبها وقانونها الأساسي،والنظام الداخلي للهيئات المسيرة،كمجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ واللجان الفرعية.

6/ . جيش التحرير الوطني :تحديد المصطلحات العسكرية (المجاهد ،المسبل، الفدائي)

7/ . العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج.

8/ . العتاد

[1] ـ الرائد عمار ملاح ،المرجع السابق،ص120.

[2] ـ بوعلام بن حمودة، المرجع السابق،ص206.

[3] ـ أزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962/1956)،دار هومة ،الجزائر 2009،ص153.

9/ . نظام العمل عسكريا وسياسيا، ووسائلها المادية وقضية وقف القتال والمفاوضات وعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة.

10/ . مواضيع مختلفة حول الاوراس ،القبائل...

مما تقدم يتضح أن قادة الثورة استطاعوا أن يضعوا بدقة النقاط التي يجب دراستها اعتمادا على التجارب السابقة التي مرت بها الثورة لتفادي كل الإشكاليات في المستقبل،وقد احتوى جدول الأعمال على إستراتيجية الثورة في المستقبل سوءا عسكريا أو اجتماعياً ،وبذلك بدأ المؤتمر بجدول أعمال شامل ،كما استمع المؤتمرون لتقارير المناطق المقدمة للمؤتمر.[1]

وقد نوه عمّار أوزقان إلى أن أرضية المؤتمر تشير إلى أن عملهم السياسي قد تعرض للإعاقة عند الانطلاق للأسباب التالية:

1/ التأثير العددي للإطارات والوسائل المادية والمالية .

2/ ضرورة عمل مضن للتوضيح السياسي.

3/ التزام التسلسلية على طول جبهة الكفاح المسلح.[2]

[1] ـ أزغيدي محمد لحسن ،المرجع السابق،ص136.

[2] ـ عمار أوزقان ،الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر ،دار القصبة ،الجزائر 2005،ص145

## جدول أعمال المؤتمر

| المنطقة | عدد المجاهدين في 1نوفمبر 1954 | عدد المجاهدين في سنة1956 | المسبلين | المناضلين داخل جبهة التحرير | السلاح | المالية | معنويات الشعب والمجاهد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المنطقة لم تحضر المؤتمر لتعذر وصولها إليه | | | | | | | |
| الثانية قرأ التقرير زيغود يوسف | 100 | 5000 | | | 13بندقية حربية،3750بندقية صيد | 203،500،000 | مفرحة جداً |
| الثالثة تقرير شفوي قدمه كريم بلقا سم | 450 | 3100 | 7420 | 87044 | 404بنادق حربية رشاش 8بنادق رشاشة | بالصندوق 445مليون معدل المداخيل الشهرية 110ملايين | قوية |
| الرابعة قرأ التقرير أوعمران | 50 | 1000 | 2000 | 40000 | 5بنادق رشاش واحد 200بندقية حربية80رشاشة 300مسدس1500 بندقية صيد | 200مليون | |
| الخامسة تقرير شفوي قدمه بن مهيدي | 60 | 1أكتوبر 1955 | 500 | | في أول ماي 1956 ،50بندقية رشاش165رشاشة 1400بندقية حربية100مسدس 1000بندقية صيد | في أول ماي 1956"،35مليون | قوية جداً |
| السادسة تكونت حديثا تقرير شفوي قدمه أوعمران عوض قائدها سي شريف | | 60 | 100 | 5000 | 100بندقية حربية رشاش واحد 10 رشاشات 50 مسدس 100بندقية صيد | 10ملايين اعطيت للمنطقة الرابعة | |

جدول يبين الوضعية السياسية والعسكرية للمناطق حتى مؤتمر الصومام [1]

[1] ـ أزغيدي لحسن،المرجع السابق،ص137

## المطلب3:نتائج مؤتمر الصومام

بعد أن تليت تقارير المناطق درس المؤتمرون مختلف القضايا المعروضة عليه ،وناقشها ثم خرج بجملة من القرارات المهمة والنتائج والتي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية .

1 / **التنظيم الإقليمي** :قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست مناطق واستبدال لفظ المنطقة بالولاية وتقسم الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والناحية إلى قسمات ،وأما مراكز القيادة فنخضع لمبدأ الإدارة الجماعية ،وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية ،وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ،ويحيط به ثلاثة نواب من الضباط يعينون بالفروع التالية :الفرع العسكري،الفرع السياسي،وفرع الاستعلامات والاتصال ،وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم.[1]

2/**القرارات العسكرية**:تناولت توحد النظام العسكري والرتب العسكرية والمرتبات والمنح العائلية.

أ/**التوحيد العسكري**:وتم فيه تقسيم جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

. الفوج :يتركب من أحد عشر جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان اولان ونصف الفوج يشتمل على خمسة جنود من بينهم جندي أولي.

. الفرقة :تتركب من خمسة وثلاثين رجلا ،ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

. الكتيبة:تشمل على 110من الرجال ثلاث فرق مع خمس إطارات.

. الفيلق:يشتمل على 350 رجلا وثلاث كتائب مع عشرين إطار

**ب/الرتب العسكرية**:أقر المؤتمر الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في منطقة القبائل وهي:

. الجندي الأول والعريف الأول والمساعد والملازم وملازم ثان وضابط أول وضابط ثان وصاغ اول وصاغ ثان.[2]

وحددت كذلك الرتب العسكرية لقادة الولايات والمناطق والنواحي والأقسام :

. **قائد الولاية**:يكون صاغ ثان ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول

. **قائد المنطقة** :يكون برتبة ضابط ثان ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول

. **قائد الناحية**:يكون برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم أول

. **قائد القسم** :يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف أول.[3]

**ج/ المرتبات والمنح العائلية**:كل مجاهد يقبض مرتباً حسب سلم تصاعدي مع الرتب يتراوح مابين 1000فرنك و5000فرنك وكل مجاهد وراءه عائلة مُطالب بالإنفاق عليها ،تعطى له منحة شهرية كما يعطى المسلمين إعانة على نفس القاعدة التي يعامل بها المجاهدون الأسرى وعائلات الشهداء تعطى لهم الإعانات التي تمنح للمجاهد وتعطى كذلك لسكان القرى والمدن

[1] ـ أحمد منغور،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1962/1954)،دار التنوير ،ط1،2008،ص78
[2] ـ أحمد منغور،المرجع السابق،ص79
[3] ـ أحمد منغور، المرجع السابق،ص79

3/**القرارات السياسية**:خرج بجملة من القرارات أهمها:

أ/ **تأسيس مجلس وطني للثورة** :ويتكون من 34عضو منهم 17دائمون و17مساعدون

ب/**لجنة تنسيق وتنفيذ** :وضمت بن يوسف بن خدة ،عبان رمضان ،العربي بن مهيدي ،كريم بلقا سم ،سعد دحلب

**ج /المحافظون السياسيون:**

**1/المجالس الشعبية** :وتتشكل بواسطة الانتخابات وتنظر في القضايا العدلية والإسلامية والمالية والاقتصادية والشرطة

هـ/**العلاقة بين الداخل والخارج** :قرر المؤتمر إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.[1]

**ز/ المحاكم**:قرر المؤتمر تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين وأعطى الحق للمتهم في اختيار من يدافع عنه.

وقد خرج المؤتمر كذلك بميثاق الصومام الذي عالج القضايا الجزائرية في حاضرها ومستقبلها وشكل عصارة الفكر السياسي لقادة الثورة التحريرية التي تجلت في تحويل جبهة التحرير الوطني إلى المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة ،ونفوذها في عامة القطر الجزائري وقد حققت تفوقها على سائر الأحزاب السياسية.[2]

ويمكن القول أن لمؤتمر الصومام أهمية بالغة في إعطاء للثورة انطلاقة جديدة مكنتها من الانتصارات في الداخل وإسماع صوتها في الخارج إذ جعلها تكسب تأييد الرأي العام العالمي وتؤمن لنفسها طريق النصر النهائي حتى في فرنسا حيث المهاجرون الجزائريون و ترسخ النظام السياسي فيn f l على غرار الجزائر حيت قسمت فرنسا من الناحية الجغرافية حسب السكان المهاجرين إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات وخلايا وذالك لتنظيم الثورة داخل فرنسا وتأطير الجالية الجزائرية وضمها للمجهود الحربي في الداخل والتعريف بالقضية الوطنية في الخارج .[3]

[1] أحمد منغور،المرجع نفسه ،ص80

[2] ـ أحمد منغور ،المرجع السابق ،ص79- 80

[3] ـ أزغيدي محمد لحسن ،المرجع السابق ،ص159

## المطلب4/:تطبيق قرارات مؤتمر الصومام

كانت النتائج التي انتهت إليها مداولات المؤتمرين تمثل مرحلة هامة في حياة الثورة وتنظيم أجهزتها الإدارية والعسكرية والسياسية وتعزيز الاتصالات بين مختلف قياداتها وتذليل الصعاب التي كانت تعرقل تلك الاتصالات.وكانت الثورة في حاجة ماسة إلى رسم خطة سياسية تفصيلية تجسد من خلالها روح بيان أول نوفمبر1954،وتضع إستراتجية مستقبلية تقطع على بعض السياسيين المنحرفين كل وسائل التضليل والخيانة وتعصف بكل المناورات والنتائج التي أسفر عنها المؤتمر كفيلة بذالك وقد تم تعين الهيئة العليا المسؤولة لجبهة التحرير الوطني وتتمثل في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وتقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتجزئة كل ولاية إلى مناطق ونواحى وأقسام وفروع ،وتنظيم أجهزة جيش التحرير الوطني والقيادات ووحداته ورتبة العسكرية وتنظيم العلاقة بين قيادته السياسية والعسكرية واعتبار القيادة الاجماعية مبدأ أساسي في عمل كل أجهزة الثورة.[1]

وقد لاقت هذه القرارات إسراع في التنفيذ ،فبدأت حملة لشرح ماجاء في أرضية الصومام فبمجرد أن عاد المسؤولون إلى مناطقهم حتى عقدت اجتماعات وعينت الإطارات على رأس الهياكل الموحدة النمط ،وأشرف المحافظون السياسيون على عملية تعيين وتنصيب المجالس الشعبية كما اندمجت وحدات جيش التحرير الوطني على حسب نصوص مؤتمر الصومام لأن الفيالق لم تدم داخل الجزائر ،حتى الكتائب كانت تتفرق عند الضرورة أوتتجمع فيما بينها لمجابهة عملية كبيرة ضد العدو ،وقد يكون عدد الجنود في الكتيبة أوفي فرقة أقل من العدد النظري أو أكثر [2]

احترمت لجنة التنسيق والتنفيذ مبدأ الجماعية أولوية الداخل على الخارج (ما دامت في الجزائر) يذكر سعد دحلب بأن اللجنة لم يكن فيها رئيس لكن عبّان رمضان تصرف كرئيس أما القرارات فكانت تتخذ جماعياً وفي تنفيذ كل عضو كان يتمتع بحرية المبادرة بشرط إعلام الزملاء فيما بعد.[3]

وزعت لجنة التنسيق والتنفيذ الأعمال على الشكل التالي:

كلّف محمد العربي بن مهيدي بتتبع النشاط السياسي والعسكري في العاصمة ،وكلف سعد دحلب بالإعلام ،وكلف يوسف بن خدة بالاتصالات والتنظيم السياسي والمالية ونقل الأسلحة والمتفجرات في حين تكفل عبّان رمضان باتخاذ القرارات اليومية المستعجلة وتنفيذ قرارات اللجنة علماً بأن كل واحد كان يخبر الجميع بما عمل .

---

[1] . بلقسام بن محمد برحايل،من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته ،وأثاره وكفاحه وتضحياته ،دار الهدى ،الجزائر 2002ص30

[2] . بلقاسم بن محمد برحايل المرجع السابق ص31

[3] . بوعلام بن حمودة،المرجع السابق،ص213

احترام بصفة عامة التقسيم الجغرافي الذي حدده مؤتمر الصومام مع بعض التصحيحات التي فرضتها الظروف كما وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1957على إحداث القاعدة الشرقية كولاية مكلفة بإيصال الأسلحة إلى الداخل وبتدريب الجنود قبل دخولهم وبمرافقتهم عند الدخول،وكل ذلك زيادة على العمليات العسكرية التي تقوم بها ضد القوات الفرنسية في الحدود الشرقية .

أحدثت في أفريل 1958لجنتان للعمليات:

لجنة العمليات في الحدود الشرقية التي دامت حتى سبتمبر 1958 ،ولجنة أخرى للعمليات العسكرية في الحدود الغربية التي دامت حتى إلى1960 حيث اندمجت في الأركان العامة لجيش التحرير الوطني:[1]

لقد اهتم عبّان بدفع المنح العائلية لأسر الشهداء والمعتقلين ،إلاّ أن الأعطيات أصبحت لا معنى لها في المناطق المحرمة حيث لا توجد حياة اقتصادية .بعض التقارير في اجتماع العقداء في ديسمبر 1958تشير إلى أن الأعطيات ما زالت تدفع (تقرير الولاية الثانية مثلا).

وأهتم كذلك بتجنيد فئات الشعب المختلفة استمرذلك حتى الاستقلال وألحق عبّان بالثورة الفلاحون والعمال والتجار والنساء والطلبة...الخ.

عملت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا على تجنيد واسع للمغتربين وعلى تنظيم حملة كبيرة لإقناع الشخصيات والمنظمات الفرنسية التقدمية اليسارية بشرعية الثورة.[2]

عرضت قضية الجزائر في الأمم المتحدة كما خططت أرضية الصومام.وفي السياسة الخارجية تكرس مبدأ الاعتماد على النفس لتجنب أي تبعية لكتلة من الكتل المتصارعة وذلك بتكريس مبدأ الاعتماد على النفس حيث صرح لخضر بن طوبال أن 80بالمئة من التموين آتية من مصادر جزائرية .

احترمت كذلك شروط المفاوضات وشروط السلم حرفياً.[3]لقد أصبحت جلسات المؤتمر مثار جدل وانتقاد من طرف بعض الشخصيات السياسية ممن لم يشاركوا في المؤتمر خاصة ،مثل أعضاء الوفد الخارجي ونقطتا الخلاف الأساسيتين هما:

1/ أولوية الداخل على الخارج.

2/ أولوية السياسي على العسكري .

وظل صدى هذا الانتقاد مدوياً منذ إن إنعقد هذا المؤتمر دون تقديم مبررات موضوعية ،فأحمد بن بله لم يحضر المؤتمر مثل بقية أعضاء الوفد الخارجي ولكنه عندما اطلع على القرارات عن طريق محمد خيضر التي بعث له عبّان رمضان خلال شهر سبتمبر 1956،قال عنها أنها خطيرة ومدمرة لسببين اثنين:

1/ انحرافها عن مبادئ أول نوفمبر

[1] بوعلا م بن حمودة ،المرجع السابق ص213- 214

[2] - بوعلام بن حمودة،المرجع نفسه،ص215

[3] - بوعلام بن حمودة المرجع السابق، ص215- 216.

2/ تجاهلها للعروبة والإسلام .

هذه التحفظات ليست مقنعة لسيما أنها صدرت عن شخص لم يشارك في تحرير نص أول نوفمبر الذي اطلع عليه عن طريق محمد بوضياف في القاهرة ،واعتقاده بان قرارات المؤتمر حالت عن المبدأ الإطار الذي تبناه رجال نوفمبر فهو دولة جزائرية في اطار المبادئ الإسلامية.

والنقد هنا موجه أساسا إلى شخصية عبّان رمضان مع أن الذي ترأس المؤتمر هو العربي بن مهيدي وكلاهما تبنى بدون تحفظ قرارات المؤتمر .[1]

فشخصية عبان رمضان القوية طبعت قرارت مؤتمر الصومام بطابع مميز بما يحمل من أفكار وبراهين قد لا تتوفر عند غيره من الأعضاء .

وقد ظهر التحفظ من قرارات مؤتمر الصومام كذلك لدى بعض القادة العسكرين في بعض الولايات التاريخية وصل في بعضها الى درجة العصيان والمواجهة المسلحة كما جرى في الولاية الأولى وفي منطقة الاوراس بالذات لاعتبارهم أولى بالقيادة من القادة السياسيين.[2]

وهذه عقدة كان من المفروض على العسكريين التزام مهامهم العسكرية دون التدخل في السياسة. [3]

وخلاصة لما سبق نستنتج أن نشاط عبان رمضان على الصعيد السياسي كان له أثره البالغ على الثورة فقد استطاع أن يدرج معظم فئات الشعب في الثورة ووضع إستراتجية للثورة من خلال توحيد القوى الوطنية ،تمكن من القفز بالثورة بتخطيطه سنة 1956لمؤتمر الصومام وهندسته فيه للثورة ووضع فيه أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج الأمر الذي أدى فيما بعد إلى حدوث انشقاق داخل الحزب.

[1]ـ عثماني مسعود،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى ،الجزائر،2013،ص245- 251.

[2] ـ بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ، ص216

[2]عثمان مسعود ،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،دار الهدى ،الجزائر،2013،ص245- 251.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث:بروز الشخصية القيادية بعد1956

بعد مؤتمر الصومام ازدادت المجابهة بين قوات التحرير وقوات الاستعمار شدة وتنوعاً في كل الميادين السياسية والعسكرية ،وازداد التلاحم بين مختلف فئات الشعب وأفراده فمنذ أحداث أوت 1955وفي الشهر الموالي لمؤتمر الصومام سن جيش التحرير هجومات شملت أغلب مناطق القطر.

وفي سنة 1958تواصلت المعارك والهجومات وأعمال التخريب بشكل حاد ومتواصل وأدخلت بالقوة عبر الحدود أسلحة ثقيلة ،وعتاد حربي متنوع ،وقد جاء في أحد المصادر أن معدل المعارك في صيف1958بلغ حوالي 50معركة أو هجوما في اليوم الواحد وما أن جاءت الذكرى الثانية لمؤتمر الصومام أي ليلة 25أوت 1958حتى أمتدت أعمال الفداء الى فرنسا حيث هوجمت أهداف اقتصادية من بينها خزانات الوقود التي ظلت تشتغل فيها النار أياما عديدة وقد ازداد اشتداد الكفاح المسلح داخل الجزائر من خلال :معركة العاصمة الشهيرة ابتداء من جانفي 1957واضراب الثمانية أيام الكبير الذي بدأ يوم 28جانفي وانتهى 4فيفري1957وتم التطرف إلى اغتيال عبان رمضان وردود الأفعال من ذلك.

## المبحث الأول :أعماله بعد مؤتمر الصومام

### المطلب/1:تخطيطه لإضراب 8أيام

من أهم النشاطات الكبرى التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ،دعوتها لإضراب 8أيام من 28جانفي إلى 4فيفري 1957في الجزائر وهو حدث تاريخي هام في مسيرة الثورة التحريرية ،وأولى الأسئلة التي تطرح نفسها من كان صاحب فكرة الإضراب.

يعتقد الكثيرون أن بن مهيدي هو صاحب الفكرة ،وهذا ما رددته الأدبيات المؤرخة للحدث ،ولكن ياسف سعدي أدلى مؤخراً شهادة مغايرة يقول فيها أن بن مهيدي أخبره بعد اتخاذ القرار بأن عبان هو الذي اقترح الفكرة خلال الاجتماع وكان مؤمناً بها ،وأنه وافقه الرأي في أبدى كريم تخوفه من الفكرة[1]

وأي كان الأمر فإن العربي بن مهيدي كان من المتحمسين لشن الإضراب ،واقترح له مدة شهر خلال النقاش في حين اقترح عبان وآخرين مدة بضع أيام فقط،واستقر الرأي بعد نقاش حاد على مدة أسبوع ،وافق أعضاء اللجنة على برمجته عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة ،لكنهم أبدو مواقف مختلفة بخصوص نتائج وانعكاسات خطوة جريئة مثل هذه ،وكان كل من عبان وبن مهيدي وبن خدة متفقون على قيام الجزائريين وخاصة في العاصمة بإضراب عام ينادي بالمطالبة بالاستقلال في الوقت الذي تطرح قضيته للنقاش في الأمم المتحدة لأول مرة ،في حين كان كريم و دحلب متخوفين من انعكاسات ردة الفعل الفرنسية التي قد تعوض نهائياً نشاط الثورة في منطقة حيوية كالعاصمة وقد اجتمعت عدة عوامل دفعت إلى تبني خطوات الإضراب ومنها:

[1] ـ مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962) ديوان المطبوعات الجامعية 2012،ص48

1/ تحمس عبان وبن مهيدي اللذان كانا يؤمنان بأنه صار لزاما جذب سكان المدن لدخول المعركة من بابها الواسع ،وفي ذلك تأكيد على قوة الثورة إضافة إلى دعم موقفها خلال نقاش الأمم المتحدة.

2/ تأكيد التفاق الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني الوحيد.[1]

3 /إشراك فئات اجتماعية جديدة في تنشيط الثورة وخاصة سكان المدن والطبقة العاملة والتجار الذين يتحملون عبئ إنجاح الاضراب والدخول عمليا في معادات المستعمر[2]

لإنجاح مشروع الانتفاضة القوية ضد مؤسسة المستعمر جرى التخطيط والتحضير لإنجاح الإضراب على قدم وساق حيث وجهت للمسؤولين الميدانيين التوجيهات الآتية:

## 1/ على الصعيد النفسي :

1/ تبادر كل ولاية عسكرية إلى إعداد منشور دعائي فور استلام هذه التعليمات لتعلن عن الإضراب الشامل دون تحديد موعده بل تكتفي بوضعه في سياق مناقشة القضية الوطنية الجزائرية في الأمم المتحدة.

2/ توزع كل ولاية منشورا دعائيا ثانيا يتضمن شعارات الإضراب ويعلن عن تاريخ انطلاقه الفعلي وفي حالة ما إذا لم يكن لدى قادة الولايات الوقت الكافي للإعلان عن تاريخ انطلاق إضراب الثمانية أيام فليشرع فيه فور انطلاقه في مدينة الجزائر.

3/ القيام بعمل سيكولوجي مماثل في صفوف العمال والتجار والطلاب .

4/ القيام بعملية مماثلة في كل من تونس والمغرب وعبر العالم

[1] ـ مقلاتي عبد الله،المرجع نفسه،ص99
[2] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق ص99

## 2/على الصعيد العملي:

1/ يتم فور استلام هذه التعليمات تشكيل لجنة لمتابعة الإضراب على مستوى كل ولاية يتألف من ثلاثة إلى أربعة مسؤولين من بينهم واحد من قدماء الطلاب يتولى تحرير المناشير.[1]

2/ وضع جهاز يتكون من عدة لجان فرعية وكلت لها مهمة الإشراف على الإضراب في المدن والقرى وعلى مستوى الاتحادات العملية في البلاد وقيامه بحملة تحسيسية واسعة وسط المواطنين الجزائريين.[2]

3/يعفى مسؤولوا الإضراب من بقية مهامهم مؤقتا ،ليتفرغوا للإشراف على تحضيرات الإضراب .

4/ تحويل كل مدينة من المدن إلى بلدة ميتة وتكوين فرق الكومندوس في الأحياء الأهلة الأوروبيين.

5/ نصب الكمائن عبر الطرقات ومهاجمة كل سيارة تمر عبرها سواء كانت مدنية أو عسكرية.

6/ دعوة المواطنين إلى التزود بالمؤن الضرورية لمدة 8أيام (مواد غذائية).[3]

**نتائج الإضراب:** ومن النتائج الأساسية التي استخلصت من الإضراب:

1/ التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وإسقاط مقولة الجزائر فرنسية بالإضافة إلى تعزيز مكانة الجبهة داخليا وخارجيا وتزايد الشعور بالخوف لدى الكولون رغم وجود الجيش الفرنسي.[4]

[1] ـ بن يوسف بن خدة ،الجزائر عاصمة المقاومة (1956- 1957)،دار هومة ،الجزائر،2005،ص166
[2] ـ المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ،سلسلة رموز الثورة التحريرية ،الجزائر،2002ص142
[3] ـ بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص 166-167
[4] ـ أحمد منغور ،المرجع السابق،ص.....

2/ المصادقة من قبل الشعب على أن جبهة التحرير الوطني هي المفاوض الشرعي والوحيد ،ودليل ذلك ماسجله الملاحظون الأجانب من خلال ما تمت الإشارة إليه في المقالات الصحفية التي سجلت أحداث ووقائع هذا الإضراب بحيث اعترفوا بأن أغلبية الشعب الجزائري قد استجابت لأوامر جبهة التحرير الوطني.

إن الجزائر العاصمة كما هو معلوم هي واجهة البلاد ،فقد اكتست طابعاً حربياً بحيث أن الحرب التي كانت مقتصرة على الاوراس والقبائل وفي الشمال القسنطيني والونشريس ...،والتي لم يكن سكان المدن يعرفونها أي الحرب ،فقد كانت لهم الفرصة بمناسبة هذا الإضراب معرفتها بكل فظاعتها وهكذا وجدت جماهير المدن نفسها في خصم المعركة.فقد ساهم سكان المدن في الثورة بنسبة معينة ،لكن في الإضراب 8أيام لقد شاهدت ازدياد كفاح المدن بعد أن كانت الأرياف وحدها إلى هذا التاريخ هي التي تحمل عبئ القمع.[1]

لقد كانت الثورة تتحرك بناصية مشروع مجتمع يضحي يومياً أمام مرئ العالم من أجل رسالة إنسانية خالدة تتمثل في الحرية والسيادة ،وما إضراب 8أيام بعاصمة الجزائر سنة 1957إلا ضرباً آخر من وجود النضال والمقاومة الحضارية وبأسلوب العصر الحديث من أجل شل قدرات العدو النفسية والاقتصادية والتجارية .[2]

[1] ـ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف ،شركة دار الأمة ،ط1،2007،ص126- 127
[2] ـ محمد شريف عباس ، من وحي نوفمبر ، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2004،ص209

## المطلب 2/:دوره في معركة الجزائر1957

أنشأت لجنة الستة التي بدأت العمل المسلح في أول نوفمبر 1954 خمس مناطق تحت سلطة قائد سياسي ،عسكري في كل منطقة وكانت الجزائر العاصمة في ذلك التقسيم تابعة للمنطقة الرابعة في أوت المتعلق بالجزائر العاصمة التي أخرجت من سلطة المنطقة الرابعة وجعلت في التنظيم الجديد وحدة إقليمية مستقلة بذاتها سميت المنطقة المستقلة للجزائر ،وأخضعت مباشرة لسلطة القيادة التنفيذية الجديدة أي لجنة التنسيق والتنفيذ(cce).[1]وتم ذلك بعد أن كان رأي عبان في البداية تجنب العمل الفدائي داخل مدينة الجزائر حتى تظل ملجأ للمطاردين والمبحوث عنهم ،ومكانا للعلاج بالإضافة الى ظهور بعض الخلايا بالعاصمة تنشط لصالح الحركة الوطنية المصالية.

لكن استراتجيه الثورة تغيرت بعد مؤتمر الصومام حيث تحولت التوجهات نحو عسكرة المدينة لأسباب بعضها تنظيمي وإعلامي وسياسي في هذا الوقت كانت خلايا الثورة تتمرد ،حيث برزت عدة أسماء في هذه التنظيمات اشتهرت بالبطولة والفداء من بينهم ياسف سعدي ،علي لابوانت ،حسيبة بن بوعلي جميلة بوحيرد،ولتفعيل النشاط الفدائي بعد أن تمت الهيكلة داخل المدن تم توزيع المهام وتحديد مناطق العمليات ،تم ضبط قوائم العناصر المستهدفة ،كالعناصر العملية التي تتعامل مع المكاتب الإدارية للعدو وضباط أجهزة الأمن الاستعماري ومصالحه الاستخباراتية أو أعوان الأمن .

أخذ العمل الفدائي يتطور ويزداد حدة مع مرور الزمن ،وتحولت مدينة الجزائر بعد فترة قصيرة إلى ساحة قتال حقيقية.[2]

فلا يخلو يوم من انفجار قنبلة أوسقوط قتيل أو تعرض دورية لنيران قناصة أو انهيار مصنع ،وعندما عجزت قوات الأمن السيطرة على الموقف سلمت المدينة لفرقة المضليين بقيادة ماسو المعروف

[1] - صالح بالحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث،2008،ص196
[2] - عثماني مسعود،المرجع السابق،ص470 - 473.

بنزعته الاستعمارية ،فكان من وصايا لاكوست لماسو:"لا تشغل بالك بالقوانين ،فكان ماسو عند حسن ظن الوزير المقيم إذ مارس القتل والتعذيب والتنكيل بأبشع الصور".[1]

غير أن هذا الإرهاب لم يوقف المد الثوري الذي ظل يتغلغل في أوساط الطبقات الشعبية وكأن هذا العنف المفرط الذي كان يسلطه ماسو على مجتمع المدينة في العاصمة أقراص منشطة تزيد من عنفوانه وتضاعف حدته.[2]

كانت الضريبة التي دفعتها كل الطبقات المدنية في معركة الجزائر ثقيلة للغاية وانتقل أعضاء الشبكات بالمئات إلى الأدغال وإلى فرنسا ومراكش وتونس ،أو جرى تجميعهم في المعتقلات والسجون،أما عبّان وبقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فغادروا العاصمة إلى الخارج في 27فبراير1957.[3]

لكن استطاعت تحقيق جزء من الهدف وهو نقل الثورة من الريف إلى المدينة لتكون في واجهة الأحداث السياسية لقربها من وسائل الإعلام الأجنبية التي باتت تتابع تطور الكفاح المسلح في الجزائر تروج له في الخارج ويعد هذا أحد الأهداف الأساسية في نقل الحرب من الريف إلى المدن.[4]

[1] ـ عثماني مسعود ،المرجع السابق،ص470-473
[2] عثماني مسعود ،المرجع نفسه،ص473
[3] ـ محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني ،الأسطورة والواقع جزائر(1954-1962)،دار الكلمة للنشر بيروت ،لبنان ،ط1 1983،ص167
[4] ـ عثماني مسعود،المرجع السابق،ص474

## المبحث الثاني:تصفيته وردود الأفعال من ذالك

### المطلب/1:اغتياله

برز عبان في مؤتمر الصومام بأفكار وتصورات كشفت عن قوة شخصية ومواقف وميولات أبانت عن حدته وعناده أيضا ، فسانده في ذلك محمد العربي بن مهيدي الذي يعد من أعظم مفكري الثورة ومنظريها بمشاركة كل من كريم بلقاسم وأعمران وهما الشخصيتان التاريخيتان اللتان تحديتا الاستعمار واعتصمتا بالجبل منذ 1947

أما المعارضون لعبان فعندما لم يجدوا أفكارا بديلة يستنجدون بها وحججا دامغة يدحضون بها قرارات المؤتمر صدقوا عليها واعتبروها قرارات تاريخية حتى وإن أظهر بعضهم نوعا من الامتعاض وعدم الرضا وسجل أقوالا ظلت شاهدة على إن الاجتماع لم يحصل وظلت المعارضة ترددها.[1]

ولم تكن عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ قد .اكتشفت أغوار شخصية عبان إلا من خلال علاقات العمل العادية غير أن التمامهم في لجنة عمل مشتركة كشفت لهم عن شخصية صعبة الميراس طموحة مفرطة في الطموح غير أن ظروف الحرب وتسارع الأحداث وكثرتها جعلت أعضاء اللجنة يتغاضون عن بعض السلوكات اللفظية التي كانت تصدر من عبان والتي تعبر عن روح التعالي والتفاني والتطلع للزيادة تصحبا كلمات وعبرات فطنة غليظة قد يجد فيها بعض أعضاء اللجنة نوعا من التجاوز.[2]

وعند وصول كل من كريم وعبان و نتيجة التنافس الذي بينهما راح كل منهما يعمل على كسب أنصار ومؤيدين لدعم مواقفه وبدأت الهوة تتعمق فكريم لايريدأن يكون عبان نداً له وعبان لمس في شخصه المقدرة على التسيير والإشراف وراح يحاول فرض إرادته.

[1] ـ عثمان مسعود ،المرجع السابق ص387 -388
2_عثمان مسعود ،المرجع نفسه ص 387_388

أدت فكرة التكتلات [1] إلى تقسيم أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى قسمين غير متكافئين لأسباب تاريخية أو موضوعية كانت كتلة كريم الأوفر عدداً وأبعاداً ونظراً،ومن تم أصبح دور عبّان مقتصراً على تنظيم الجبهة ،وهو الذي كان صاحب الربط والحل ،صار الأقل وزناً بين زملائه ،لكنه سيقاوم بكل ما أوتي من قوة ،وما كان يملكه عبّان بالدرجة الأولى هو لسانه الحاد ،وأخذ يقول كل شيء لخصومه في السر والعلانية ،وتمادى عبّان في هجماته الكلامية على العسكريين مؤكداً بأنهم ليسوا بالثوريين بل هم دكتاتوريين ،وأنه سيعود إلى الجزائر ليشتهر بأساليبهم أمام المقاتلين في الداخل.

كان العقداء مصممين على ترسيخ قوتهم وسلطتهم ،وكان عبان حجر عثرت في طريقهم ،إذ كان يشجب أساليبهم ويكشف الأضرار التي سوف تلحقها في تقديره للثورة ومستقبلها وكان أيضاً عازماً على عدم الاستسلام والاستمرار في مقاومتهم.

تفاقمت المشكلة بين الجانبين بشدة وسرعة ،وتجاوز عبّان في نظر العسكريين كل الحدود ولا سيما أن محمود الشريف نقل إلى زملائه أخبار جاءته من ولاية الاوراس مفادها أن عبّان اتصل بالرائد حاج علي من الولاية الأولى بغرض إرسال فيلق إلى تونس وتصفية القادة العسكريين في لجنة التنسيق والتنفيذ.[2]

تدهورت العلاقات بين عبّان والعقداء بحيث صار الأول يتغيب عن اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ ،بعد ذلك وجه إليه العقداء إنذار آخيرا في شكل وساطة كلف بها سياسيون ثلاثة في اللجنة ،عباس ودباغين ،ومهري ،لكنها لم تنل من عزمه على مواصلة التصدي لهم.

في شهر ديسمبر 1957،كان العقداء قد قرروا نهائيا وضع حد لمعارضة عبان ،وبقي لهم أن يحددوا كيفية القيام بذلك ،فرأي يقول باغتياله والآخر بسجنه ،تم تغليب الرأي الأول ،ونصبوا له فخا

[1] التكتلات:انقسم المجلس الوطني الى كتلتين ، كتلة كريم تتكون من قادة الولايات الأربعة بالاضافة الى شخصيات سياسية أخرى ،اما عبان فكانت مجموعته تتكون من الصادق دهليس ، الحاج علي الحركاتي، علي كافي ، محمد عواشرية ، اضافة الى شخصيات سياسية أخرى .

[2] صالح بلحاج ، .المرجع السابق، ص 446.

واستدرجوه وقتلوه يوم 22ديسمبر1957أبلغ عبّان في تونس أن قضية مهمة في الغرب تقتضي تنقل ثلاثة أعضاء من لجنة التنسيق والتنفيذ ،قيل له أن كتيبة من قوات بوصوف قد جردها الجيش المغربي من سلاحها ولابد من تسوية القضية مع الملك محمد الخامس .

قبل عبّان أن يقوم بالمهمة مع كريم ومحمود الشريف.ويوم 24أخذ الثلاثة تذاكر السفر نحو مدينة تيطوان المغربية عن طريق روما ومدريد،وكان في انتظارهم على أرضية مطار تيطوان يوم 27ديسمبر بوصوف وعنصران من مخابراته ،التحق الجميع بسيارة انطلقت بهم في طريق طنجة وبعد بعضة كيلو متر خرجت من الطريق الرئيسي لتسلك طريقا ترابيا باتجاه مزرعة ،وعند وصولهم أرغم العنصران عبّان على الخروج منها وقاما بسجنه إلى داخل المزرعة بينما عاد الثلاثة أدراجهم باتجاه فيلا.

وتذكر بعض المراجع أن بوصوف كان مصراً على تصفيته بينما محمود الشريف كان يود محاكمته ،بينما كريم تردد بعض الشيء ،واتفقوا على اغتياله ،وبعد ذلك ذهبوا إلى الغرفة التي وضع فيها بالمزرعة فوجد ممددا على السرير وكان يعلو وجهه زرقة والحبل الذي شنق به لا يزال مشدوداً على عنقه .[1]

وبعد رجوع القائد الآخرون إلى الجزائر من دونه أدرك الجيش غيابه وكثرت التساؤلات حينها وجاء الرد من قبلهم كالتالي "لقد قتل في معركة حاسمة مع العدو الفرنسي "[2]

ولم يعلن عن استشهاده إلا في شهر 1958 مما جعل الكثير فيما بعد يبحثون في هذه الظروف الغامضة عن سر قتله ،والغريب في الأمر أن جثة عبّان رمضان لم يعثر عليها إلى حد اليوم ،ومهما كانت ظروف استشهاده وبغض النظر هل بقيت جثة في رمال الصحراء أم كانت في قاع البحر فإن روحه الطاهرة عند رب كريم عظيم رحيم .[3]

[1] ـ صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص447
[2] ـ الرائد الطاهر سعيداني ،مذكرات الطاهر سعيداني ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،دار الأمة برج الكيفان ،الجزائر،ص207
[3] ـ آسيا تميم ،المرجع السابق ،ص209

## المطلب /2: ردود الأفعال

بعد اغتيال رمضان عبّان في 27ديسمبر1957، لم تكن الأمور عادية بين قاتليه ،فمحمود الشريف حمّل بوصوف لوحده مسؤولية تصفية عبّان ،وتساءل أوعمران عن مصير عبّان فكلمه كريم قائلاً "سأحكي لك ما جرى في تيطوان المغرب لاحقاً.

وبعد مد وجزر قال بوصوف مدافعاً عن نفسه ،حدث ماحدث عليكم أن تكونوا رجالا وتتخذوا موقفاً مناصراً لي أمام باقي أعضاء cce وكان يعني لمين دباغين فرحات عباس وعبد الحميد مهري [1]

وفي الأخير اتفق العقداء على تحمل مسؤولية اغتيال عبّان كمخرج أوحى به بن طوبال :على أنه الحل الوحيد للمسألة لتفادي انشقاقات داخل الثورة.

وفي الاجتماع الذي عقد في جانفي 1958تساءل فرحات عبّاس عن مصير عبّان وقال للعقداء :ماذا فعلتم بعبّان هل هو حي أم ميت؟وأجابه كريم قائلا :"أتحمل مسؤولية كل ما جرى أتحمل مسؤولية اغتيال عبّان رمضان ،وقد فعلت ذلك لتخليص الثورة ،وفي تلك الأثناء غضب عباس وقال:"ومن نصبكم قضاة ؟ثم غادر القاعة متبوعاً للمين دباغين وعبد الحميد مهري.[2]

وقد عبّر عميروش عن غضبه الشديد من ذلك ووعد بالكشف عن الحقيقة لمجرد وصوله إلى تونس وفي محضر الاجتماع الولايات الذي عقد في منطقة القتل يوم 8ديسمبر 1958وطلب عميروش توضيحات حول كل الاعتقالات والاغتيالات التي مستا المسؤولين في الخارج.[3]

[1] حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ص 185.
[2] حميد عبد القادر المرجع نفسه ص 185، 186.
[3] جودي أتومي ، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، ج 2 ، الطبعة الخاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر ص 171.

وتسببت تصفية عبّان في أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ عطلت أشغالها أكثر من شهر وعندما تفطن أعضاؤها السياسيين (الدباغين ،عباس،مهري)لهذه العملية ،أصروا على توقيع وثيقة تبرئ ذمتهم مما حدث .[1]

ولم تستأنف اللجنة اجتماعاتها مضطرة إلا بعد العدوان على ساقية سيدي يوسف 8فيفري1958م، ويقول بوقلازة:"كنا نحن أعضاء لجنة العمليات العسكرية حياديين ،مما جعلنا لا نعلم لموت عبّان حتى كتبت عنه جريدة المجاهد ،فاحتججنا على ذلك وكتبنا تقرير شديد اللهجة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ،ونظمنا يوم حداد واحتجاج عليها لأنها قتلت عبان رمضان وادعت أنه مات في دورية داخل الجزائر ،ولما كانت الكوم هي التي تراقب الحدود ،فقد اعتبرت اهانة لها هذا بغض النظر عن شخصية عبان.[2]

وبعد القضاء على عبّان زالت العقبة الكبرى أمام القادة العسكريين وأصبحت السلطة بيد ثلاثة أشخاص ولم يعد من الممكن لأي قرار مهم لمسار الحركة الوطنية أي يتخذ أو يطبق دون موافقتهم وهم الباءات الثلاثة (بوصوف ،بن طوبال ،بلقاسم).

و بعدما تم اغتيال عبان ستصبح القيادة الفعلية بيد الباءات الثلاثة ،و من تم مصير الحركة الوطنية أصبحت تقرره القيادة الثلاثية الجديدة .[3]

وخلاصة لما سبق نستطيع القول أن نشاط عبّان رمضان لم يقتصر على مؤتمر الصومام 1956بل امتد إلى غاية 1957حين اغتيل .

فقد كان من المساهمين في تدبير وتنفيذ إضراب 8أيام الذي بدأ منذ 28جانفي وإلى 4فيفري1957وشارك في معركة الجزائر التي كانت في أوائل 1957.

[1] ـ محمد عباس ،نصر بلا ثمن ،الثورة الجزائرية (1954- 1962)،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007،ص245
[2] ـ عثماني مسعود،المرجع السابق ،ص ـ ص393- 394
[3] صالح بلحاج ، المرجع السابق الصفحة 448.

لكن هذا الاندفاع نحو القمة جعل البعض من العسكريين (بلقاسم ،بن طوبال،بوصوف)المعروفون بالباءات الثلاثة يدبرون له مكيدة للتخلص منه وكان ذلك في 27ديسمبر1957بالمغرب،وقد كان لهذا الحدث ردود أفعال متفاوتة بين أعضاء الجبهة.

# خـــــــاتمة

**الخاتمة:** وفي الأخير نستخلص من كل ما سبق ذكره

أن مسار شخصية عبّان كان حافلا بالأحداث والوقائع التي كانت تعكس طبعه الحاد والحازم في محيطه الإجتماعي بين عائلته وقد تدرج عبّان في مراحل دراسته بتفوق إلى أن تخرج من الثانوية الفرنسية بمدينة البليدة (ثانوية بن رشد حالياً)حاصلا على شهادة الثانوية العامة في عام 1942،بها تمكن من الحصول على وظيفة كمساعد أمين في مدينة شلغوم العيد،لكن نزعته وطنية جعلته يضحي بهذا المنصب .

إنخرط عبّان في حزب الشعب الجزائري وعين كرئيساً لولاية وهران بعد أن كان رئيساً لولايتي سطيف وعنابة وعضو في الوقت ذاته في اللجنة المركزية للحزب.وألقي عليه القبض خلال حملة القمع التي تعرضت لها المنظمة الخاصة وفيه تعرض لعملية التعذيب والإستنطاق ،لكنه أبى الإعتراف والبوح بالمعلومات إلى درجة تصريح نقيب فرنسي بشجاعتة ،وأطلق سراحه نتيجة إضرابه المتكرر عن الطعام سنة 1955.

بعد خروج عبّان من السجن فزع من الحال التي كانت تعانيه الثورة نظراً لنقص الوسائل والإطارات المقاومة،ومن هنا رأى بأن السبيل الوحيد لسد النقص هو تكوين الإطارات ،وفتح مجال الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني لكل جزائري شريطة وجود الحماس الثوري ،والإستعداد لخدمة الوطن والكفاءة والخبرة.

أسند كريم وأعمران لعبّان مسؤولية الجزائر العاصمة ،فطبقت سياسية توحيد القوى الوطنية ،وبعد هذه الخطوة الناجحة التي قام بها عبّان رمضان ،جاءت فكرة القيام بإجتماع لتقييم الأعمال السابقة والتخطيط لمستقبل الثورة .

عقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956الذي إقترح فيه عبّان قرار أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج،وهو ما سيخلق له مشاكل في النهاية .وكانت إضرابات 8أيام ومعركة الجزائر سنة 1957،من ضمن مابرمج له في مؤتمر الصومام مما يلم عن عبقرية الرجل في القيادة والتخطيط.

انتهى الإضراب بنجاح لكن خسائر معركة الجزائر وتفكيك النظام المدني لجبهة التحرير في العاصمة وخروج القيادة في الخارج.مع ذلك حققت بعض الأهداف كتصعيد منحى الثورة ونقل العمل المسلح من الأرياف إلى المدن.

كان عبّان رمضان في بعض الأحيان عنيداً وصريحاً في ألفاظه،كذلك كان نشاطه وحماسه اللذين لم يكونا معتدين داخل الجبهة ،كذلك تقديمه بعض الأولويات جعل بعض المناضلين أمثال (بلقاسم وبن طوبال وبوصوف )ينظرون إليه على أنه يتطلع إلى القيادة واتهموه بنزعة استبدادية ،وهذا في

نظرهم يشكل خطراً على الثورة ،فتحينوا فرصة القضاء عليه واستدرجوه إلى المغرب ،وتم شنقه هناك يوم 27ديسمبر 1957.

سبب هذا الحدث المفجع ،كما تباينت ردود الأفعال المختلفة داخل الجبهة، وتفاوت حسب حجم القرب والبعد من عبّان ومقدار الصداقة معه، فابن خدة و سعد دحلب الصديقين المقربين تأثراً من الموقف عكس العسكريين مثل علي كافي والباءات الثلاث وبعض أعضاء الوفد الخارجي كبن بلة الذين غيبوا في مؤتمر الصومام الذين باركوا إغتياله...

إلاّ أن الأكيد أن الثورة الجزائرية فقدت أحد أبرز دعائمها بفقدانها لشخصية مميزة ومتميزة في أدائها وتخطيطها بدليل أن عمل لجنة التنسيق والتنفيذ قد شل بعد رحيل الرجل الرمز.

## 1 . المصادر

1 . أوزقان (عمار)،الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر،دار القصبة،الجزائر،2005.

2 . بورقعة(لخضر)،مذكرات الرائد السي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة،دار الحكمة،شارع ديدوش مراد، الجزائر.

3 . تقية (محمد)،الثورة الجزائرية(المصدر . الرمز . المآل)،دار القصبة،الجزائر،2010.

4 . حربي(محمد)،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع جزائر(1954 . 1962)،دار الكلمة للنشر،بيروت لبنان ،ط1، 1983.

5 . بن حمودة (بوعلام)،الثورة الجزائرية،ثورة أول نوفمبر1954،معالمها الأساسية ،دار النعمان،2012.

6 . بن خدة (بن يوسف)،شهادات ومواقف ، شركة دار الأمة،ط1 ،2007.

7 . بن خدة(بن يوسف)، جذور أول نوفمبر1954،دار هومة ،مؤسسة يوسف بن خدة.

8 . بن خدة(بن يوسف)،الجزائر عاصمة المقاومة( 1956 . 1957)،دار هومة،الجزائر،2005.

9 . سعيداني (الطاهر)،مذكرات الطاهر سعيداني ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،دار الأمة برج الكيفان ،الجزائر.

10 . ملاح(عمار)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954،دار الهدى عين مليلة، الجزائر2012.

## 2 . المراجع

1 . أزغيدي(محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 . 1962)،دار هومة،الجزائر.

2 . بلحاج(صالح)،تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث،2008.

3 . بلحسن(مبروكين)، مراسلات بين الداخل والخارج ،الجزائر،القاهرة(1954 . 1956).

4 . تميم(آسيا)، الشخصيات الجزائرية100 شخصية،دار المسك،2008.

5 . تومي (جودي)، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق،ج2،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،الجزائر.

6حميد(عبد القادر)،عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة،منشورات الشهاب ،الجرائر ،2003.

7 حميد (عبد القادر)،فرحات عباس رجل جمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر، د،س

8 . خالفة(معمري)،عبّان رمضان ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2008.

9 شريف عباس محمد،من وحي نوفمبر،ج2،منشورات وزارة المجاهدين،2004

10. عباس(محمد)، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1962.1954)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

11. عثماني(مسعود)،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى،الجزائر،2013.

12 . قداش (محفوظ)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1،(1919 . 1939)، دار الأمة ،2011،الجزائر.

13 . لونيسي (رابح)،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2،دار المعرفة.
14 . منقور(أحمد)، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية،(1954 . 1962)،ديوان المطبوعات الجامعية،2012.
15 . مقلاتي (عبد الله)،قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية ،جسر قسنطينة ،الجزائر.
16 ـمقلاتي(عبد الله)،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية(1954 .1962)،ديوان المطبوعات الجامعية 2012،
17 ـنزار (خالد)،الجزائر (1962.1954)، يوميات الحرب ،2004 .
18 . بدون مؤلف، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ،سلسلة رموز الثورة التحريرية،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

### 3. الرسائل الجامعية:

بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954 _1962)،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر تحت إشراف الدكتور شاوش حباسي ،لسنة 2005_2006،قسم التاريخ.

" أ"

أمحمد ص -17
أمقران(عبد الحفيظ) ص -15
أمقران (محمد السعيد) ص - 14
أوزقان (عمّار ) ص - 17
أعمران(عمر) ص -09 – 14- 18 – 31- 33 - 38 -34
أيت أحمد(حسين) ص -07 - 08

" ب"

باقي ص - 03
بورقعة (لخضر) ص -01
بن بلة(أحمد) ص - 08 -24
بوحيدرة(جميلة) ص - 32
بوصوف ص - 32 - 33 . 34 - 39-36- 38
بوضياف (محمد) ص 07 -08 11 - 24
بقارة (أحمد) ص 14
بقلازة ص 34 -39
بن بوعلي (حسيبة) ص - 32
بن بولعيد(مصطفى) ص 11- 14 - 15
بيطاط(رابح) ص 11

" ت "

بن تومي(عمار) ص 08

" ح "

حاج (علي) ص 03- 35
حاج(الصديق) ص 03
حمادي(محمد) ص14

" خ"

الخامس(محمد) ص 33
بن خدة(يوسف) ص03 -23

خيضر(محمد) ص 08 - 24

" د "

دباغين(لمين) ص -32 33- 34- 39-38- 36

دحلب(سعد) ص 03 -11- 22 - 23 -28

دريكس ص 02

دهيلس(سليمان) ص14

ديدوش(مراد) ص 07 -11

" ر "

روبيح ص 14

" ز "

زيغود(يوسف) ص11- 12- 14 - 18

" س "

سعدي(ياسف) ص 27 -32

" ش "

شريف(محمود) ص 33- 35 -38

" ط"

بن طوبال(أحمد) ص 12- 34 -35- 38- 39

بن طوبال(لخضر) ص14 - 24

" ع"

عراقي ص 09

عمارة(رشيد) ص 12

عميروش(أيت حمودة) ص 14- 34- 38

بن عودة(مصطفى) ص 14

" غ "

غوبني ص 03

" ف "

فاضل (عبد الله) ص 09

فرتان(حنفي) ص 08

فرحات ص01
فرحات(عباس) ص 32 -33- 38- 36 -39
فيدال(أحمد) ص 04- 12 -14

" ك "

كافي(علي) ص11- 14
كريم (بلقاسم) ص09-11-12-3614-18-28 -34 -35- 36 - 38 -39
كولون ص 03
كيوان(عبد الرحمان) ص 08

" ل "

لبجاوي (محمد) ص07
لابوانت(علي) ص32
لاكوست(ماسوا) ص33

" م "

ماسو ص33
مبروكين (صالح) ص07
محمدي(سعيد) ص14
محند ص01
مرادي(فاطمة) ص01
مراكين ص02
مزهودي(إبراهيم) ص12_ 14
مصالي(الحاج) ص07_ 10
معمري(خالفة) ص07
ملاح(علي) مدعو سي الشريف ص 15 _18
مهري(عبد الحميد) ص32- 33- 34-38- 39
بن مهيدي (العربي) ص 11- 13- 14-15- 18 24-27-28- 34

" ن "

ناهون ص05
نيفر ص03

نظراً لورود إسم عبان رمضان تقريباً في كل الصفحات فإننا أثرنا عدم إستخراج فهرسه.

" أ "

أربعاء(نايث ارثن) ص1

أكفادوا ص12

الأوراس ص14،16،31

ألبي كطكط ص8

إيفري(بجاية حالياً) ص14

إينزيشيم(الألزاس بفرنسا) ص8

" ب"

بجاية ص7،8،14

البليدة ص3،5،8

بوردو(فرنسا) ص8

" ت"

تونس ص29،33،36،38

تيطوان ص36،38

"ج "

جبال بني صالح(سوق أهراس) ص11

الجزائر ص4،6،7،9،11،12،28،29،31،32،33،37

"ر"

الريف الإيطالي ص5

" ز "

الزعرور(بأعالي جبال القل) ص11

" س"

سطيف ص7

" ش"

" ص"

الصومام ص7

" ط"

طنجة ص36

"ع"

عزوزة الجبلية ص2،1
عين تمونشت ص8

"ف"

فرنسا ص33،26،23،21،6،5،1
فور ناسيونال(البليدة) ص5

"ق "

القبائل ص31،19،16،14،1
قسنطينة ص31،12،11

" م"

مدريد
المغرب ص8 ، 38،36،33،29

"ن"

نايث ايرثن ص1
النمامشة

" و"

الونشريس ص31
وهران ص12

"ي"

سيدي يوسف(ساقية) ص39

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | |
| الشكر والعرفان | |
| مقدمة | أ |
| الفصل الأول: | |
| المبحث الأول:النشأة والدراسة | 01 |
| المطلب الأول:نشأته | 01 |
| المطلب الثاني:دراسته الإبتدائية | 02 |
| المطلب الثالث:دراسته الثانوية | 03 |
| المحث الثاني:خدمته العسكرية وحياته العملية | 05 |
| المطلب الأول:خدمته العسكرية | 05 |
| المطلب الثاني:عمله | 06 |
| الفصل الثاني:نضال عبان رمضان في الحركة الوطنية | |
| المبحث الأول:نشاطه قبل مؤتمر الصومام 1956 | 07 |
| المطلب الأول:إنضمامه إلى المنظمة الخاصة | 07 |
| المطلب الثاني:إنضامه إلى جبهة التحرير الوطني | 09 |
| المبحث الثاني:دور عبان في مؤتمر الصومام | 11 |
| المطلب الأول:التحضير للمؤتمر | 11 |
| المطلب الثاني:إنعقاد المؤتمر | 14 |
| المطلب الثالث:نتائج المؤتمر | 19 |
| المطلب الرابع:تطبيق قرارات مؤتمر الصومام | 22 |
| الفصل الثالث:بروز الشخصية القيادية بعد1956 | 26 |
| المبحث الأول:أعماله بعد مؤتمر الصومام | 27 |
| المطلب الأول:تخطيطه لإضراب 8أيام | 27 |
| المطلب الثاني:دوره في معركة الجزائر1957 | 32 |
| المبحث الثاني:تصفيته وردود الأفعال من ذلك | 34 |
| المطلب الأول:إغتياله | 34 |
| المطلب الثاني:ردودود الأفعال | 38 |

خاتمة 41
قائمة المصادر و المراجع 43
فهرس الاعلام 46
فهرس الأماكن 51
فهرس الموضوعات 54